



من المسرح العالمي

٢٢٠

# توركاريه

تأليف : ألان - رينييه لوساج

ترجمة وتقديم : د. جـان جـبور

مراجعة : د. ساميه أسعد

تصدر عن  
وزارة  
الإعلام  
الكويت

أول يناير ١٩٨٨



# العالمي

سلسلة يشرف عليها

# حمّديوسف الرّومي

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمد مودطه

أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث - جامعة الكويت (سابقاً)

## المراسلات باسم:

**الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة**

١٠ - العلم واللام

1954







من المسّح العالمي

# توركاريه

تأليف : ألان - رينييه لوساج  
ترجمة وتقديم : د. جكان جبور  
مراجعة : د. سهاميه أسعد

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت



# مقدمة بقلم المترجم

آلان - رينه لوساج  
( ١٦٦٨ - ١٤٧ )

## \* حياته ومؤلفاته :

ولد آلان - رينه لوساج في الثامن من أيار سنة ١٦٦٨ في مدينة سارزو الفرنسية ( مقاطعة الموربيهان ) Sarzeau - MORBIHAN وكان والده رجل قانون . توفي والده عام ١٦٨٢ فترك أمر الاعتناء بتربيته الى أعمامه الذين بذروا كل ميراثه . بدأ بدراسة الفلسفة والحقوق في باريس ، ثم أصبح محاميا ، وقد شجعه الكاتب دانكور ( ١٦٦١ - ١٧٢٥ ) DANCOURS على كتابة المسرحيات . تزوج عام ١٦٩٤ ورزق ابنة وثلاثة أبناء اتجه اثنان منهم رغما عنه نحو التمثيل المسرحي .

بدأ لوساج حياته الادبية عام ١٦٩٥ بترجمة الرسائل الظريفة Lettres Galantes للكاتب اليوناني أريستينات ARISTENETE ( القرن الخامس م . ) ولكنها لم تحظ بأي نجاح . بعدها ترجم بعض المسرحيات الاسبانية :

الخائن الماقيب ( ١٧٠٠ ) Le traltre puni لفرنسيسكو دو روجاس Francisco de RoJAS ودون فيليكس دو ماندوس ( ١٧٠١ ) Don Felix-de Mendoce للكاتب لوبي دو فيغا . Lope de VEGA

في عام ١٧٠٤ ترجم كتاب دون كيشوت Don Quichotte الذي لاقى بعض النجاح .

في عام ١٧٠٧ اتجه نحو التأليف المسرحي ولاقى مسرحيته كريسبان منافس سيده Crispin rival de son maltre اقبالا

من الجمهور ، وهنا بدأت تبرز ولكن النجاح الباهر كان ينتظره عام ١٧٠٩ حين قدم مسرحيته اللاذعة **توركاريه Turcaret** . وقد قام رجال المال والاعمال والمرابون والجباة بحملة ضده في محاولة لايقاف عرض المسرحية . وكادت الحملة أن تنجح لولا تدخل ولي العهد المفاجيء لصالحه . فقد كانت حالة البلاد سيئة والمجاعة تدق الابواب بسبب الحروب المتواصلة التي قادها الملك لويس الرابع عشر ضد اسبانيا وانكلترا . وكانت الغاية من السماح بعرض المسرحية تحويل الانظار عن مسؤولية السلطة وحب النعمة على الممولين والجباة والمرابين .

في السنة ذاتها كتب لوساج مسرحية أخرى **طونتين La Tontine** ولكن أسلوبها اللاذع بشكل فاضح لم يمكنه من عرضها إلا عام ١٧٣٢ . في نفس الحقبة بدأت أنظار لوساج تتجه نحو الرواية ، فكتب عام ١٧٠٧ **الشیطان الاعرج Le Diable boiteux** بأسلوب هجائي عنيف تناول فيه المجتمع الفرنسي بالسخرية والتجريح واعتبرت من أنجح الروايات في القرن الثامن عشر ، ثم أتبعها بـ **ألف يوم ويوم ( ١٧١٠ - ١٧١٢ ) Mille et un jours** مستوحاة من **ألف ليلة وليلة** التي كان قد ترجمها أنطوان غالان Antoine GALLAND عام ١٧٠٤ .

وبين عام ١٧١٢ و ١٧٣٤ كتب لوساج للمسرح الشعبي أكثر من ثلاثين مسرحية صغيرة مغمورة ، بينما استمر نجاحه في الرواية حيث كتب عام ١٧١٥ **جيل بلاز Gil Blas** وهي سلسلة مغامرات تشابه إلى حد بعيد مغامرات علي بابا ، وقد أنهى الجزء الرابع منها عام ١٧٣٥ .

وفي آخر سنوات حياته تابع لوساج اصدار الرواية تلو الأخرى دون أن يستطيع تحريك الرأي العام مجددا :

**مغامرات بوشان ( ١٧٣٢ ) Les Aventures de Beauchene**  
**قصة أستفانيل غونزاليس ( ١٧٣٤ ) Histoire d'Estevanille Gonzales**  
**فتى سالامنك ١٧٣٦ Le Bachelier de Salamanque الحقيبة**  
**الموجودة ( ١٧٤٠ ) La Valise trouvee** .

وقد توفي في السابع عشر من تشرين الثاني عام ١٧٤٧ بعد أن عانى مدة طويلة من الصمم .



## \* المجتمع الفرنسي من خلال توركاريه

ان الحقبة التي تتناولها مسرحية توركاريه هي من أصعب وأدق المراحل في تاريخ فرنسا ، وهي نهاية حكم الملك لويس الرابع عشر . فشتاء عام ١٧٠٩ القاسي اعتبر تعبيرا عن غضب الله . وكان نتيجته ان تجلدت الانهر وعصف هواء مثلج قضى على الاشجار المثمرة والمزروعات والمواشي . وقد اعقب ذلك جوع وفقدان الضرورات المعيشية خاصة في الريف ، ترافق ذلك مع المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي خلفتها الحروب المتتالية التي شنها لويس الرابع عشر ضد اسبانيا وانكلترا وادت الى افلاس الخزينة .

ومن اجل مواجهة هذه المصاعب المالية قامت حكومة الملك بزيادة الضرائب بشكل غير معقول وأصدرت أوراقا نقدية جديدة ذات قيمة مالية متدنية . ولكن كل هذه المحاولات لم تكن الا لتزيد الازمة الاقتصادية تعقيدا . فمصاريف الدولة بلغت ١١٦ مليون ليرة عام ١٧٠٠ و ٢٦٤ مليوناً عام ١٧١١ . وفي سنة ١٧١٥ أي سنة وفاة الملك لويس الرابع عشر تعدى دين الخزينة ملياري ونصف ليرة .

وكانت الدولة منذ عام ١٦٨١ قد لجأت لجبي الضرائب الى نظام « الجباة العامون » Les Fermiers Generaux وهي جمعيات كانت تلتزم جمع الاموال وتوجد في كل المقاطعات الفرنسية . كان على رأس هذه الجمعيات مدير يساعد محاسبون وجباة ووكلاء ..

فهؤلاء الموظفون أمعنوا سرقة في أموال الدولة حتى أصبحوا مشبوهين بنظر الشعب ورمزا للفساد والانحطاط .

أما الاشراف فقد بدأوا من ناحيتهم يتململون ويقللون من دعمهم للملك العجوز وراحوا يعيشون بالبذخ وتفشت في صفوفهم المقامرة . فأصحاب الالقاب من ماركيز وكونت وفارس أقلس معظمهم ( دور الماركيز والفارس والبارونة ) وسمح للاثرياء الجدد بشراء الالقاب .

فراح متوسطو الحال يتهافتون على شراء الالقاب وتكران أصلهم الوضيع ، وخاصة أثرياء الحرب والمرابون والجباة .

وهذه الطبقة الجديدة من البورجوازية أمعنت في تقليد الاشراف والتمرس بعاداتهم وبالفيت في عرض مظاهر البذخ والمدنية معتمدة على المال لتعويض كل نواقصها الاجتماعية ( دور توركاريه ) .

هذه التقلبات الاجتماعية دفعت بكل أفراد الشعب مهما كان وضعهم الاجتماعي الى التفكير بالشراء السريع وتغيير المرتبة الاجتماعية التي هم فيها ( دور فرونتين و ليزات وفلامان ) من هنا تهافت الخدم على الحصول على وظيفة وكيل وهي ادنى مرتبة في نظام الجباة ولكنها تسمح بتسليق السلم بسرعة بواسطة الفس والاحتيال . وقد رافق هذا التهافت اللجوء الى السرقة والربسا الفاحش وهذا ما يبدو جليا في دور فوريه وتوركاريه . لذا نرى ان الجو الخلفي في المسرحية مفقود اطلاقا بحيث لا نجد أي شخص كما في المسرح التقليدي يمثل الاخلاق والرفعة والنبل لان القاسم المشترك بين جميع أشخاص المسرحية هو الفس والكذب والتهافت على سرقة الآخرين .

وهكذا فالمسرحية تعكس حقبة مهمة في تاريخ المجتمع الفرنسي وهي نهاية طبقة الاشراف التقليدية وصعود طبقة المتمولين الوصوليين وانتشار الفساد الخلفي الذي طال معظم الشعب . أنها وثيقة موضوعية عبر عنها الكاتب بشكل ساخر ومثير .

## \* أحداث المسرحية وشخصياتها

توركاريه جابى الضرائب والمرايى تمكن من جمع ثروة كبيرة ، وهو متيم بهوى البارونة ، وهي ارملة من الاشراف تستغل عاطفته لتبذر امواله . والبارونة بدورها تحب الفارس وهو شاب وسيم يتقن الكلام المنمق ويعرف بدوره كيف يحصل على الاموال التي تقتنصها البارونة من توركاريه .

### الفصل الاول :

مارين وصيفة البارونة تعاتب سيدتها على تعلقها بالفارس الذي يخدعها وينفق اموالها بالمقامرة . يصل فرونتين خادم الفارس الذي يصف سيده وكأنه على حافة الانتحار لانه خسر مبلغا كبيرا من المال ، فيرق قلب البارونة وتبعث اليه بخاتم ثمين اهداه توركاريه



لها . وفيما تستمر مارين بمعاينة سيدتها يصل فلامان خادم توركاريه يحمل رسالة غرامية من سيده تثير السخرية وتحويلا ماليا . وبعد قليل يصل توركاريه بنفسه ويبدأ بمغازلة البارونة التي تبادله بالخبث والتهكم . ولكي نتعرف على كل اشخاص المسرحية يصل الفارس ليشكر البارونة على مساعدته يرافقه خادمه فرونتين . وعندما تحاول مارين تعكير هذه الجلسة التي تروق للبارونة تقوم هذه الاخيرة بطردها ويتفق الجميع على توظيف فرونتين لدى توركاريه لكي تتمكن البارونة والفارس من القضاء على كل ثروته .

## الفصل الثاني :

يعرض فرونتين على البارونة توظيف ليزات وهي صديقتها مكان مارين . ولكن في هذه الاثناء تكون مارين قد اخبرت توركاريه بكل ما يجري من تأمر عليه فيندفع غاضبا الى عند البارونة حيث يقوم بتعطيم بعض الاثاث .

انما ذكاء البارونة وحنكتها وبرودة اعصابها ، وهي تعرف مواطن الضعف عنده ، تجعله يندم على كل ما فعل ويعوض اضعاف الخسائر . بعدها تطلب اليه توظيف فرونتين عنده . وهذا الاخير يلتقي بليزات صديقتها ويتفقا على الافادة من وضعهما الحالي كي يجمعا ثروة ويتزوجا .

## الفصل الثالث :

نلاحظ ان الخادمين فرونتين وليزات هما سيدا الموقف . فالاول دفع البارونة الى اقامة حفلة عشاء في منزلها على حساب توركاريه ، بينما ليزات شجعتها على المضي في حبها للفارس . يصل توركاريه ليخبر البارونة عن المشتريات الثمينة التي قام بها ليعوض عن غضبه . يصل بعده الماركيز صديق الفارس الذي يتعرف على توركاريه ويخبر الجميع بانه مراب محتال وليس رجل اعمال كما يدعى ، وقد رهن له خاتما ثميناً مقابل مبلغ زهيد من المال ( انه الخاتم الذي اهداه توركاريه الى البارونة وهي بدورها اهدته الى الفارس ) . ويضيف الماركيز مخبراً عن اصل توركاريه الوضيع فهو كان يعمل خادماً عند والده . وهنا يرتبك توركاريه ولا يجد طريقة للخروج من هذا المأزق الحرج .

يصل السيد رافل مدير اعمال توركاريه ليخبره بان الامور المالية تسوء . ولكن توركاريه يبدو واثقا من نفسه ويأمر فرونتين بان يشتري للبارونة عربية فخمة . وهكذا نرى الخادمين فرونتين وليزات ينهشان الجميع ويجمعان ثروتهما .

## الفصل الرابع :

يتحدث الفارس والماركيز بشأن امرأة نبيلة ( كونتيسة ) تمكن الماركيز من كسب ودها . يصل فوريه بحضور توركاريه ليخبر البارونة بأن دعوى مقامة ضدها بشأن ديون تعود الى ما قبل وفاة زوجها . وهذا الامر لم يكن سوى لعبة مدبرة من فورتين . يدب الحماس في صدر توركاريه ويدفع المبلغ المذكور الذي يصب في جيب فرونتين .

بعده تصل مدام جاكوب وهي بائعة عطورات وحلي متجولة فنكتشف انها أخت توركاريه وهي تشكو من سوء معاملته لها ، كما يكشف النقاب عن أن توركاريه ليس أرملا كما أوهم البارونة ، بل على العكس فان زوجته على قيد الحياة وقد أبعدا عنه مقابل دفع ايجار شقتها في الريف . هنا تفكر البارونة باخراج توركاريه نهائيا من حياتها . انما ليزات تنصحها بالتمهل بعض الوقت ريثما تقضي على ثروته .

## الفصل الخامس :

هذا الفصل هو فصل المفاجآت : أول الواصلين هو فلامان خادم توركاريه السابق . يظهر ببزة انيقة والسيف على وسطه بعد أن أصبح وكيلا بفضل مساعدة توركاريه . ثم يصل الماركيز بصحبة الكونتيسة ، وأمام استغراب الجميع تعلن مدام جاكوب بأن هذه المرأة هي زوجة أخيها توركاريه . وبعد نقاش حاد بين المراتين يصل توركاريه ، وأمام هول المفاجأة يحاول انكار زوجته وينتهي الى شجار . يصل فرونتين ليخبر توركاريه بان أحد معاونيه قد أفلس وبالمقابل أتى الدائنون واقاموا حجزا على املاكه لانه كان قد كفله . في هذا الجو المليء بالفرائب تفضب البارونة وتصرف الجميع من عندها بمن فيهم الفارس ، وهذا الأخير بدوره يصرف فرونتين من العمل .

الرابعان الوحيدان كانا ليزات وفرونتين : لقد جمعا مبلغ اربعين ألف فرنك . ومع انهيار مملكة الآخرين ابتدأت مملكتهما .



## \* دراسة الشخصيات

**توركاريه :** يمكن مقارنته بالشخصيات المسرحية الهامة التي ابتكرها مولير أمثال البخيل والطبيب ودون جوان . . . . . وهو يجمع في مظهره الخارجي كما في طباعه مبالغة تجعله مثار سخرية الجمهور .

انه يمثل السخافة والخفة . فهو حين يحاول كتابة الشعر أو يفوص في نقاش يبدو سطحيا وهامشيا وتنقصه الثقافة . كما انه على قدر من السذاجة يجعله موضع استغلال الآخرين : انه يثور بسرعة ثم يعود عن غضبه بسبب قلة درايته وثقته بنفسه . انه يعاني عقدة أصله الوضيع ، لذا يحاول التأقلم بالجو البورجوازي فيبتعد عن زوجته الريفية ويتظاهر بميله للموسيقى وهو لا يعلم عنها شيئا ويجهد نفسه باستعمال العبارات المنمقة ويمتدح صفاته التي أهلته للنجاح . توركاريه اعتقد ان المال يعوض كل شيء فأغرق البارونة بالهدايا وقرر تشييد نزل فخم واحاط نفسه بالخدم الخ . . . . .

ورغم النجاح الآني الذي أمن له مبالغ كبيرة فان نهايته هي الافلاس والعودة الى نقطة الصفر .

**البارونة :** انها تمثل الارملة البورجوازية المتصاية التي تستغل نقاط الضعف عند الآخرين دون التنبه الى الضعف عندها . فهي تبذر ثروة الآخرين دون الافادة شخصيا من ذلك . فهي تجمع الذكاء والغباء في آن . فذكاؤها يبدو حادا في علاقتها مع توركاريه وغباؤها دون حدود في علاقتها مع الفارس . ان عقدها هي شبابها الذي تراه يزول ، لذا تتمسك بالفارس الذي يعرف بكلامه المنمق واطرائه المتواصل كيف يستغل طيبة قلبها . هذا الضعف يجعلها العوبة في ايدي خدامها . انها تشعر بالمرارة وخيبة الأمل القاسية في آخر المسرحية حين تكتشف بان السحر قد انقلب على الساحر .

**الماركيز :** يلعب الماركيز دورا ثانويا ويظهر محببا من الجمهور رغم سلوكه . فهو يمثل طبقة معينة من الاشراف لا هم لها سوى

المقامرة والتلذذ بالمأكل والمشرب معولا بذلك على ارث عمته ليفي ديونه المتراكمة .

**الفارس :** يبدو الفارس على قدر من السطحية ، وهو اختار النجاح السهل بواسطة الخداع والكلام المنمق . ان سلوكه يمثل أيضا الطبقة التي ينتمي اليها . فهو يقامر بشكل متواصل وينغمس في الفسق . انما تصرفاته حجبت وضوح الرؤيا عنده مما أودى به الى الانقياد الاعمى الى خادمه .

**ليزات وفرونتين :** انهما الثنائى الفقير والطموح . ليزات تلجأ الى نوع من الاغراء فتمالق البارونة وتدفعها الى الانهيار ، بينما تراهن على جمالها للتأثير على توركاريه . أما فرونتين فهو مثال الخادم المحتال الذى يوظف ذكائه للوصول الى مآربه . ان فكرة واحدة تجول فى رأسه هى كيفية الحصول على المال بسرعة ، لذا يلجأ الى السرقة . انه شخص فاقد الضمير ولا يعمل لا لمصلحة سيده الفارس ولا لمصلحة توركاريه ولا لمصلحة البارونة . ان الانانية تتآكله لانه يشعر بأن ذكائه الحاد لا يتلاءم مع مرتبته الاجتماعية الوضيعة . انه يمثل طبقة الخدم والمعدمين التى تتوصل بفضل اقدامها واحتيالها الى الترقى الاجتماعى . انه فى نهاية المسرحية المنتصر الاكبر بعد أن خدع الجميع . انما تسلسل الاحداث فى المسرحية ينبئنا بأنه سوف يلاقى بعد مدة مصير الآخرين لان التقلبات الاجتماعية سريعة وقاسية .





## \* أسماء وقيمة العملات الفرنسية سنة ١٧٠٩ \*

العملة الأساسية في تلك الفترة كانت الليرة الفرنسية وبدأ يطلق عليها اسم الفرنك .

البيستولة	Pistole	يساوى	١٠ ليرات
اللويسية	Louis	تساوى	١٦٥٠ ليرة
الأكو	Ecu	يساوى	٣ ليرات

فاذا اعتبرنا بناء لاحدى الدراسات المالية المقارنة بأن الليرة آنذاك تساوى ما يوازي ثلاث فرنكات عام ١٩٦٦ ( سنة اجراء الدراسة ) نستنتج ما يلى :

البيستولة	تساوى	٣٠ فرنك
اللويسية	تساوى	٥٠ فرنك تقريبا
الأكو	يساوى	٩ فرنكات

وهكذا تكون الارقام المالية الواردة في نص المسرحية على الشكل التالى :

\* ثمن خاتم البارونة : حسب تقديراتها ١٥ ألف فرنك  
حسب تقديرات الماركيز ٢٥ ألف فرنك

\* الدين المترتب على الفارس من المقامرة : ٩ آلاف فرنك

\* التحويلة المالية لصالح البارونة : ٩٠ ألف فرنك

\* اصلاح ما تكسر عند البارونة ٣٠ ألف فرنك

اما مخرج هذه المسرحية في حنالة كوميديا الغرب La Comedie de L' Ouest عام ١٩٦٥ فقد اعتبر أن مجموع الهدايا التى قدمها توركاريه الى البارونة يبلغ ٢١٠٠٠٠ فرنك ( مئتين وعشرة آلاف ) . اما فرونتين وليزات فيجمعان ١٤٠٠٠٠

فرنك ( مئة وأربعون ألف ) . وحين يخرج تودكاريه ما في جيبه  
( الفصل الثالث ، المشهد العاشر ) بـ ١٨٠٠ فرنك ( ألف  
وثمانمائة ) .

\* ملاحظة : لقد اعتمدنا في المسرحية ترجمة العملات كما يلي :

Livre      ليرة

Franc      فرنك

Ecu      ريال

Pistole      بيستولة

Louis      لويسية

\* \* \*



# تورکاریہ

تألیف : آلان - رینیہ لوساج  
ترجمت : د. جکان جیور  
مراجعة : د. سامیہ أسعد



العنوان الأصلي للمسرحية :

LESAGE

# Turcaret

SPECIAL :  
DOCUMENTATION THEMATIQUE



NOUVEAUX CLASSIQUES LAROUSSE





## شخصيات المسرحية

<b>M. TURCARET</b>	:	توركاريه
جاني ضرائب مفروم بالبارونة		
<b>M<sup>me</sup> TURCARET</b>	:	مدام توركاريه
زوجته		
<b>LE CHEVALIER</b>	:	الفارس
نبيلان شابان يتصفان		
<b>LE MARQUIS</b>	:	الماركيز
بالتأنق والادعاء		
<b>LA BARONNE</b>	:	البارونة
أرملة شابة غناية		
<b>M. RAFLE</b>	:	رافل
مرابي		
<b>M. FURET</b>	:	فوريه
محتال		
<b>M<sup>me</sup> JACOB</b>	:	مدام جاكوب
بائعة متجولة للملابس المستعملة والحلى والعطورات وأخت توركاريه		
<b>FRONTIN</b>	:	فرونتين
خادم الفارس		
<b>FLAMAND</b>	:	فلامان
خادم البارونة		
<b>JASMIN</b>	:	جاسمان
وصيفتا البارونة		
<b>MARINE</b>	:	مارين
<b>LISETTE</b>	:	ليزات
وصيفان البارونة		

تدور الاحداث في باريس في منزل البارونة





# الفصل الأول

## المشهد الأول

البارونة - مارين

مارين : والبارحة أيضاً بذّرت مئتي بيستولة !

البارونة : كفى عن تأنيبي . . . . .

مارين : كلا يا سيدتي ، لم يعد باستطاعتي السكوت ،  
فسلوكل لا يطاق .

البارونة : مارين ! . . . . .

مارين : لقد نفذ صبري .

البارونة : ايه ! ماذا تريدان أن أفعل ؟ وهل أنا امرأة تحب  
تخزين المال ؟

مارين : قد يتطلب ذلك جهداً كبيراً منك ولكنك لست  
بحاجة إلى أن تبذليه .

البارونة : لماذا ؟

مارين : انك أرملة كولونيل أجنبي قتل العام الماضي في بلاد  
الفلاندر (١) ، ولقد بذّرت القليل الذي ورثته منه  
ولم يبق لك سوى الأثاث الذي كنت ستضطرين إلى

---

( ١ ) منطقة حدودية تفصل بين فرنسا وبلجيكا شكلت سبباً لصراعات دامية .  
انضمت الى فرنسا بناء لعاهدة ١٦٥٩ .

بيعه لولا أن الحـُـظ حالفك وكسبت ودّ الجاني  
توركاريه . أليس هذا صحيحاً يا سيدتي ؟

البارونة : اني لا أقول العكس .

مارين : ان موسيو توركاريه هذا ليس رجلاً لطيفاً وأنت

لم تقعى في غرامه رغم أنك عقدت العزم على الزواج  
منه كما وعدك بذلك . انه ليس مستعجلاً لتنفيذ  
عهوده وأنت بدورك تتمهلين الأمر لأنه يقدم لك  
في كل يوم هدية ثمينة . ولا اعتراض لى على ذلك .  
أما الذى لا أستطيع تحمّله فهو هيامك بذلك الفارس  
الشاب المغامر الذى يبدّد في اللعب كل الأموال التى  
تجردين الجاني منها . فماذا تنوين العمل بهذا الفارس؟

البارونة : الاحتفاظ به كصديق . أليس مسموحاً أن يكون  
لنا أصدقاء ؟

مارين : بدون شك ، بل وبعض الأصدقاء الذين يشكّلون  
البـدـيل .

فبأمكانك مثلاً أن تتزوجى هذا الصديق فيما لو  
أفلت مسيو توركاريه . والفارس رجل لم ينذر نفسه  
للعفة لينصرف إلى الأعمال العسكرية فقط ، فهو من  
فرسان باريس الذين يمضون خدمتهم في دور المقامرة

البارونة : أوه ! اني أعتقد بأنه رجل صادق .

مارين : ان لى رأياً مغايراً تماماً . فنظراته الموهلة ، وصوته  
الناعم ومظهره المدلل تجعلنى أظن بأنه ممثل كبير .  
والذى يؤكد رأئى هو أن فرونتين خادمه لم يتناوله  
بأي سوء .

البارونة : ان تسرعك في الحكم لرائع ! وماذا تستتجين من ذلك ؟

مارين : أن السيد والخدام محتالين متفقين على خداعك . وأنت تؤخذين بحيلهم رغم معرفتك الطويلة بهما . بعد أن أصبحت أرملة .. صحيح أن الفارس كان أول من عرض عليك حبه فجأة .. وهذا النوع من الصراحة جعله يحتل قلبك ويتصرف بمالك كما لو كان ماله الخاص تماماً .

البارونة : لقد تأثرت في الواقع بما أبداه الفارس من عواطف في البداية واعترف بأنه كان على اختبار عواطفه قبل الكشف عن عواطفه . وأوافقك بكل صدق على أن لك الحق بلومي على كل ما فعلت من أجله

مارين : بكل تأكيد ، ولن أكف عن مضايقتك الا إذا طردته من منزلك ، فهل تعرفين ما الذي سيحدث لو استمر الأمر على هذا الحال ؟

البارونة : ايه ! ماذا ؟

مارين : سيعرف مسيو توركاريه بأنك تنوي الاحتفاظ بالفارس كصديق . ويتوقف عن تقديم الهدايا لك ولن يتزوجك قط ، لأنه لا يؤمن بأنه مسموح ان يكون لك أصدقاء . وإذا اضطررت للزواج من الفارس فسيكون زواج سيء لك وله .

البارونة : ان أفكارك صائبة يا مارين ، وسأفكر بالأفادة منها

مارين : حسناً تفعلين ، ويجب التحسب للمستقبل . عليك



منذ الآن بالتفكير في ركيزة صلبة لحياتك والأفادة  
من سخاء مسيو توركاريه بانتظار زواجك منه . فاذا  
لم يتم الأمر ستتناولك ثروة الناس بعض الوقت .  
لكنك ستعوضين عن ذلك بالمبالغ الكبيرة والجواهر  
والسندات المالية واستثمار العقارات ، وعندها  
ستجدين رجلاً نبيلًا متقلباً في ضيق مالى ينقذ سمعتك  
بالزواج منك .

البارونة : لقد اقتنعت بحججك يا مارين وقررت الانفصال عن  
الفارس الذى سيقودني في النهاية إلى الافلاس .

مارين : لقد بدأت تتعقلين وتأخذين القرار المناسب . يجب  
التعلق بمسيو توركاريه حتى الزواج منه أو افلاسه .  
فعلى الأقل سوف يكون لك من بقايا ثروته ما يمكنك  
من العيش اللائق وما يؤمن لك صورة براقة في  
المجتمع . ومهما قيل فسوف يملّ الثرثارون ويجهد  
النمّامون وسيعتاد الناس بدون أن يشعروا ،  
اعتبارك من النساء المميزّات في المجتمع .

البارونة : لقد اتخذت قرارى وسوف أطرّد الفارس من حياتي .  
لقد انتهى كل شيء ولم يعد يهمنى أمره ولن أعوّض  
خسائره المالية ولن يتلقى أى شيء منى بعد اليوم .

مارين : ان خادمه قادم . استقبله بكل برود ، وهكذا تبدأين  
بتنفيذ المخطط الذى رسمته .

البارونة : دعيني أتصرف .

## المشهد الثاني

البارونة - مارين - فرونتين

فرونتين : ( إلى البارونة )

جئت يا سيدتي لأقول لك صباح الخير ، باسم سيدي  
واسمى شخصياً .

البارونة : ( يبرود ) أشكرك يا فرونتين .

فرونتين : وهل تسمح الآنسة مارين أيضاً بالقاء السلام عليها ؟

مارين : ( بجفاء ) نهار سعيد وسنة سعيدة .

فرونتين : ( يقدم ورقة إلى البارونة ) هذه الورقة التي كتبها

لك سيدي الفارس تعلمك يا سيدتي بمغامرة ما . . . .

مارين : ( بصوت منخفض إلى البارونة ) لا تستلميها .

البارونة : ( تأخذ الورقة ) ان ذلك لا يلزمني بأي شيء يا مارين

لننظر ماذا يطلب مني .

مارين : ( بصوت منخفض إلى البارونة ) يا للفضول السخيف !

البارونة : ( تقرأ ) « لقد استلمت لتوى صورة كونتيسة واني

أرسلها لك مضحياً بها لأجلك . اني لا أطلب بدلاً

عن هذه التضحية يا بارونتي العزيزة لأنني مأخوذ بك

ومسحور بمفاتنك إلى درجة أنه ليس لي الخيار أن

أخونك أولاً . أعذريني يا معبودتي إذا كنت لا أقول

المزيد ، لأن ذهني مرتبك بمشكلة قاتلة . لقد خسرت

هذه الليلة كل مالي ، وسيخبرك فرونتين بالباقي » .

« الفارس »

مسارين : بما أنه خسر كل ماله فلا أجد أن هناك باقي .

فرونتين : أرجو المَعذرة . فبالإضافة إلى المئتي يستوله التي

تكرمت سيدتي باقراضها له أمس ، والمال القليل الذي كان بحوزته ، خسر سيدي بعد تعهد شفهي بالدفع ألف ريال أخرى . وهذا هو الباقي . أقسم بأن ليس هناك أية كلمة لا لزوم لها في رسائل سيدي .

البارونة : ( إلى فرونتين ) أين هي الصورة ؟

فرونتين : ( يقدم الصورة إلى البارونة ) ها هي :

البارونة : انه لم يحدثني قط عن هذه الكونتيسة يا فرونتين !

فرونتين : انها مغامرة حصلت لنا دون أن نخطط لها ، فقد

التقينا بهذه الكونتيسة منذ بضعة أيام في إحدى دور المقامرة .

مسارين : كونتيسة وتقامر !

فرونتين : لقد غازلت سيدي ، فتظاهر بالأهتمام بها على سبيل

المزاح ، وبما أنها تحب الأمور الجادة اعتبرت الأمر جاداً وأرسلت لنا صورتها هذا الصباح ، ونحن لا نعرف حتى اسمها .

مسارين : اني أراهن بأن هذه الكونتيسة صاحبة لقب وهمي ،

وأن كل عائلتها البورجوازية تتعاون لتمكينها من الإقامة في باريس وأن نزوات المقامرة هي التي تزيد أو تنقص من دخلها .

فرونتين : ( إلى مسارين ) هذا أمر نجهله .

مسارين : كلا ثم كلا ! انه أمر لا تجهلونه اطلاقاً وأنتم لستم



من الناس الذين يبدون التضحيات بلا مقابل !  
انكم تقدرون جيداً ثمن تضحياتكم .

فرونتين : ( الى البارونه ) هل تعلمين يا سيدتي بأن الليلة كادت  
تشهد نهاية سيدى الفارس ؟ فعند وصوله الى مسكنه  
استلقى على كرسية وراح يتذكر خسائر القمار  
الفادحة ، وكانت ترافق تفكيره كلمات وصرخات  
حادّة .

البارونة : ( تتأمل الصورة ) هل رأيت هذه الكونتيسة يافرونتين ؟  
ليست في الواقع أجمل من صورتها ؟

فرونتين : كلا يا سيدتي ، فكما ترين انها ليست صاحبة جمال  
متناسق ، ولكنها جذابة ، أقسم بأنها جذابة . . .  
أردت في بادىء الأمر أن أقنع سيدى بأن أفكاره  
لا جدوى منها ، ولكنى عدت فاعتبرت أن الكلام  
يريح اللاعب اليأس ، فتركته يتمادى في صرخاته .

البارونة : ( تنظر بشكل متواصل الى الصورة ) كم عمرها  
يا فرونتين ؟

فرونتين : هذا ما أجله بالتحديد ، لأن بشرتها نضرة حتى أكاد  
أخطيء بتقديرى عشرين سنة .

مارين : هذا يعنى أن عمرها لا يقل عن خمسين سنة .

فرونتين : أعتقد ذلك ، لأنها تبدو في الثلاثين . . . . . أما  
سيدى ، فبعد أن فكر ملياً تملكه الغيظ وطلب  
مسدسه .

البارونة : طلب مسدسه ! أسمعنى يا مارين ! مسدسه !

- مارين : لن يقتل نفسه يا سيدتي . اطمئني لن يقتل نفسه .
- فرونتين : رفضت اعطاءه المسدس ، فاستل سيفه فجأة .
- البارونة : آه ! لقد جرح نفسه بدون شك يا مارين .
- مارين : آيه ! كلا ، كلا ، لاشك أن فرونتين منعه من ذلك .
- فرونتين : نعم . هجمت عليه بسرعة وقلت له : « سيدي الفارس ، ماذا تراك فاعلا ؟ لقد تخطيت كل حد من جراء ألم المقامرة . فاذا كانت مصيبتك جعلتك تكره الحياة ، فعلى الأقل حافظ على نفسك من أجل بارونتك المحبوبة . فهي قد أنقذتك بسخاء في كل مرة كنت فيها في مأزق ، وكن على ثقة ( هذا ما قلته له لأهدئ فقط من ثورته ) بأنها ستخرجك هذه المرة أيضا من مأزقك .
- مارين : ( بصوت منخفض ) ما أمهره في تنسيق الكلام ! ياله من نصاب !
- فرونتين : ثم أضفت : « الأمر كله لا يتجاوز الف ريال ، ومسيو توركاريه صلب الكتفين ولسوف يتحمل أيضا هذا العبء .
- البارونة : وماذا حدث بعد ذلك يا فرونتين ؟
- فرونتين : بعد هذه الكلمات يا سيدتي - وهنا تأمل قوة الأمل - ترك سلاحه مثل طفل صغير ثم استلقى واستسلم للرقاد .
- مارين : يا للفارس الطيب !
- فرونتين : ولكنه حين استيقظ هذا الصباح ، أحس بالحزن

يتملكه مجدّدا . وصورة الكونتيسة لم تستطع تبديد  
ألمه ... ارسلي توا الى هنا وهو ينتظر عودتي ليقرر  
مصيره . ماذا أقول له يا سيدتي ؟

البارونة : قل له يا فرونتين أن باستطاعته دائما الاعتماد عليّ ،  
وبما أنه ليس لدى المال نقدا . . . (تحاول نزع  
خاتمها) .

مارين : ( تمنعها ) ايه ! سيدتي ، فيم تفكرين ؟

البارونة : ( تعيد خاتمها ) قل له بأني جد متأثرة لما أصابه :

مارين : ( الى فرونتين ) وأنا من جهتي جد متألمة لشقائه :

فرونتين : آه ! كم سيكون حزينا ، وهو . . . ( بصوت  
منخفض ، على حدة ) لعنة الله على هذه الخادمة !

البارونة : قل له يا فرونتين بأني أحس بألمه .

مارين : وأني أحسّ بعمق هذا الألم يا فرونتين .

فرونتين : لقد انتهى كل شيء اذن يا سيدتي ولن تري بعد اليوم  
سيدى الفارس . فخجله لعدم دفع ديونه سيبعده  
عنك الى الأبد . فعلم دفع الدين هو امر سيء بالنسبة  
لأبناء العائلات ولسوف نرحل بعد قليل .

البارونة : سيرحلون ، يا مارين !

مارين : ( الى البارونة ) ليس باستطاعتها دفع أجرة السفر .

فرونتين : وداعا يا سيدتي .

البارونة : ( تنزع خاتمها ) تمهّل يا فرونتين .

مارين : ( الى فرونتين ) كلا ، كلا . رحل في الحال ويبلغه الرد .

البارونة : ( الى مارين ) أوه ! لا يمكننى أخذ قرار بالتخلي عنه .  
( تعطي الخاتم الى فرونتين ) . خذ هذا الخاتم الذى  
يساوى خمسمائة يستوله وهو هدية من  
مسيو توركاريه . اذهب وارهنه لتنقذ سيدك من  
الحالة المؤلمة التى هو فيها .

فرونتين : سأعيده الى الحياة . أما أنت يامارين فسأخبره عن  
عظيم تأثرك ( يخرج ) .

مارين : آه ! كم يتناسب أحدكما مع الآخر أيها المحتالان !

## المشهد الثالث

البارونة - مارين

البارونة : سوف تثورين على يامارين ، وتغضبين . . .

مارين : كلا ياسيدتى ، اؤكد لك بأننى لن أكلف نفسي  
هذه المشقة . فما همى بعد كل ذلك أن تذهب  
أموالك كما تأتى ؟ انها شؤونك الخاصة ياسيدتى ،  
شؤونك الخاصة !

البارونة : وأأسفاه ! انى أستحق الشفقة اكثر من اللوم . فما  
ترانى أعمله ليس وليد ارادة حرة . فأنا مدفوعة  
بعاطفة رقيقة لدرجة أننى لأستطيع مقاومتها .

مارين : عاطفة رقيقة ! وهل تتلائم هذه التصرفات مع  
وضعك ؟ ايه سيدتى انك تحبين مثل بورجوازية  
عجوز .

البارونة : كم أنت ظالمة يامارين ! وهل باستطاعتى عدم  
الامتنان للفارس للتضحية التى قدمها من أجلى ؟



مارين : يا للتضحية الجميلة ! كم انت سهلة التضليل ! أقسم بحياتي أنها صورة قديمة لأحد أفراد عائلته. ومن يدرى ربما كانت صورة جدته.

البارونة : (تنظر الى الصورة) كلا! يبدو لي بأني رأيت هذا الوجه وليس من مدة بعيدة .

مارين : (تأخذ الصورة) انتظرى قليلا... آه ! انه لتلك الريفية الضخمة التي رأيناها منذ ثلاثة أيام في الحفلة الراقصة . وقد رجاها الكثير أن ترفع قناعها، ولما فعلت لم يتعرف عليها أحد.

البارونة : انك على حق يامارين. هذه الكونتيسة تبدو جميلة بعض الشيء .

مارين : (ترجع الصورة الى البارونة) انها تشبه الى حد ما مسيو توركاريه. أجزم لك بأنه لو كانت هذه الكونتيسة امرأة غنية فلن يضحى بها أحد من أجلك

البارونة : اصمتى يامارين ، انى أرى خادم مسيو توركاريه.

مارين : (بصوت منخفض ، الى البارونة) أوه ! لامشكلة مع هذا الشخص ، انه لا يأتينا الا بالأخبار السارة وهو يحمل شيئا ما بيده . انها بدون شك هدية جديدة يقدمها لك سيده .

## المشهد الرابع

نفس الأشخاص – فلامان (يدخل ويقدم صندوقا صغيرا الى البارونة) سيدتى ، يرجو السيد توركاريه أن تقبلى هذه الهدية الصغيرة . انى بخدمتك يامارين؟

مارين : أهلا بك يا فلان . انى أحب رؤيتك أكثر من هذا الحقيير فرونتين .

البارونة : ( تعرض الصندوق على مارين ) أنظري يامارين ، تأملى جمال هذا الصندوق الصغير ، هل رأيت شيئاً أجمل من ذلك ؟

مارين : افتحى ، افتحى ، لأنى ادخر اعجابى لما فى الداخل . ان قلبى يحدثنى بأننا سوف نسر لما فى الداخل أكثر من الخارج .

البارونة : ( تفتحه ) ماذا أرى ! حوالة مالية ! ان الأمر مهم .

مارين : كم تبلغ قيمتها ياسيدتى ؟

البارونة : عشرة آلاف ريال .

مارين : ( بصوت منخفض ) انه تعويض عن خسارة الخاتم .

البارونة : انى أرى ورقة أخرى .

مارين : حوالة أخرى ؟

البارونة : لا . انها بعض الأبيات الشعرية التى يوجهها الى مسيو توركاريه .

مارين : أبيات شعر من مسيو توركاريه !

البارونة : ( تقرأ ) « الى فيليس . . . . . مقطوعة شعرية » . أنا

فيليس وهو يرجونى شعرا أن أقبل الحوالة المالية نثراً

مارين : اننى جد متشوقة لسماع شعر كاتب يجيد كتابة

النثر على هذا النحو .

البارونة : ها هي الأبيات ، استمعى ( تقرأ )

تقبلي هذه الرسالة، أي فيليس الساحرة وتأكدي  
أن روعي تحتفظ بلهيب غرامك الى الأبد كما هو  
موكد بأن ثلاثة مضافة الى ثلاثة تساوي ستة.

مارين : يالها من أفكار رائعة !

البارونة : والتعبير عنها ! ان الكاتب يدل على نفسه من خلال  
انتاجه الأدبي. اذهبي يمارين وضعي الصندوق  
في مكتبي. (مارين تخرج) . يجب أن أعطيك  
شيئا يافلaman .

أريد أن تشرب نخب صحي .

فلaman : لن أتأخر عن ذلك ياسيدتي ، وسأشرب كما يجب .

البارونة : أطلب منك ذلك.

فلaman : عندما كنت قبلا بخدمة أحد أعضاء البرلمان، اعتدت  
على شرب أي شيء ولكن بعد أن أصبحت في  
خدمة مسيو توركاريه أصبحت أكثر تذوقا.

البارونة : ليس من مكان أفضل من منزل رجل أعمال للارتقاء  
بالتذوق (مارين تعود)

فلaman : ( يرى مسيو توركاريه ) هاهو ياسيدتي ، هاهو ذا .  
( يخرج ) .

## المشهد الخامس

البارونة - توركاريه - مارين

البارونة : اني سعيدة لرؤيتك يامسيو توركاريه لأمتدح الأبيات  
الشعرية التي أرسلتها لي.

- توركاريه : ( ضاحكا ) ها ! ها !
- البارونة : هل تعلم أن هذه الأبيات من أظرف ما كتب !  
فأشهر الشعراء أمثال فواتور وبافيون لم ينظموا مثلها .
- توركاريه : انك تمزحين على ما يبدو ؟
- البارونة : اطلاقا .
- توركاريه : بكل جدية ياسيدتى هل تجددين هذه الأبيات محكمة  
النظم ؟
- البارونة : انها ألطف ابيات شعر في العالم .
- توركاريه : ومع ذلك فانها أولى الأبيات التي نظمتها في حياتى .
- البارونة : لا نلاحظ ذلك .
- توركاريه : لم أود الاستعانة بأحد الشعراء كما يحدث في أيامنا هذه
- البارونه : هذا واضح . فالشعراء المحترفون لا يفكرون  
ولا يعبرون كما فعلت ، وبالتالي فلا يمكننا أن نظن  
بأنهم كتبوا هذه الأبيات .
- توركاريه : لقد دفعنى الفضول الى أن أرى ما اذا كنت قادرا  
على النظم ، والحب فتح ذهنى .
- البارونة : أنت قادر على كل شىء ، ولا شىء مستحيل لديك .
- مارين : وكذلك النثر الذى كتبه ياسيدى يستحق الثناء ،  
فهو في جمال نظمك على الأقل .
- توركاريه : الحقيقة ان كتابتى النثرية ذات قيمة ، لأن عليها  
توقيع وموافقة أربعة من جباة الضرائب .



مارين : ( الى توركاريه ) وهذه الموافقة لها قيمة أكثر من موافقة الأكاديمية العلمية .

البارونة : أما أنا فلا أوافقك على كتابتك النثرية ، ياسيدى ، وأريد أن أعاتبك .

توركاريه : وما السبب ؟

البارونة : هل فقدت صوابك لكى ترسل لي حوالة مالية ؟  
ففى كل يوم تقوم بمثل هذه الأعمال الجنونية .

توركاريه : انك تسخرين .

البارونة : وكم يبلغ رصيد هذه الحوالة ؟ انى لم أنتبه الى المبلغ لأنى كنت غاضبة منك .

توركاريه : عشرة آلاف ريال فقط .

البارونة : ماذا ؟ عشرة آلاف ريال ؟ آه ، لو علمت ذلك لأعدتها اليك فوراً .

توركاريه : ولم !

البارونة : على كل حال سأردها لك .

توركاريه : أوه ! لقد استلمتها ولن تعيدها اطلاقاً .

مارين : ( بصوت منخفض ، على حدة ) أوه ! لا يجوز ذلك .

البارونة : انى أحس بالأهانة من غاية الحوالة ، لامن الحوالة في حد ذاتها .

توركاريه : وكيف ذلك ؟

البارونة : حين تنهال علىّ كل يوم بالهدايا ، أحسّ بأنك تعتبر هذه الأمور ضرورية لأتعلق بك .

توركاريه : ما هذه الفكرة ! كلا يا سيدتي ، ليس من أجل ذلك . . . . .

البارونة : أنت مخطيء يا سيدى ، وبهذه الطريقة لن أحبك أكثر . . . . .

توركاريه : كم انها صريحة ! كم انها صادقة !

البارونة : ان الذى يجذبني هو تعلقك بي فقط واهتمامك بي .

توركاريه : يا لطيفة قلبها !

البارونة : ومتعة لقياك فقط .

توركاريه : انها لساحرة . . . وداعاً يا ساحرتي فيليس !

البارونة : ماذا ! أتذهب بهذه السرعة ؟

توركاريه : نعم يا ملكتي ، اني لم آت الا لتحيثك . اني ذاهب إلى اجتماع ادارى لأعرض على ادخال رجل من عامة الشعب ، رجل دون المستوى يحاول الانتساب إلى جمعيتنا . سأعود حالما أستطيع التخلص منه ( يقبل يدها ) .

البارونة : اني أنتظر عودتك بشوق .

مارين : ( تؤدي التحية إلى توركاريه ) وداعاً يا سيدى . اني خادمتك المتواضعة .

توركاريه : بالمناسبة يا مارين ، يخيل إلىّ أنني لم أعطك شيئاً من مدة طويلة . ( يعطيها حفنة من المال ) خذى ، اني أعطى دون حساب .

مارين : وأنا أتقبل بدون حساب يا سيدى . أوه ! فنحن  
الأثنين أناس يصدقون القول ويوثق بهم ( توركاريه  
يخـــــرج ) .

## المشهد السادس

البارونة - مارين

البارونة : لقد ذهب وهو راض عنا كل الرضا يا مارين .  
مارين : ونحن راضيات جدا عنه يا سيدتي ! انه الشخص  
الملائم ! انه يملك المال وهو سخي وساذج . انه رجل  
يناسب الغانيات .  
البارونة : كما ترين ، اني أفعل به ما أشاء .  
مارين : نعم ، ولكن لسوء الحظ ها قد وصل ~~أناس~~ ~~يثارون~~  
كما يجب لمسيو توركاريه .

## المشهد السابع

الفارس - البارونة - فرونتين - مارين

الفارس : ( إلى البارونة ) اني أتيت يا سيدتي لأعبر لك عن  
خالص شكرى . فلولاك لكنت عهد المقامرین ،  
وعندها لن يثق أحد بكلامى وسيحتقرني كل  
الشرفاء .  
البارونة : اني مرتاحة أيها الفارس لهذا السرور الذى سببته لك .  
الفارس : آه ! ما أجمل أن ينقذ شرفنا الشخص الذى نحب .  
مارين : ( بصوت منخفض ، لنفسها ) يا له من محب حنون  
ولهان ! كيف يمكن أن يرفض له طلب !

الفارس : صباح الخير يا مارين . يجب علىّ شكرها يا سيدتي ،  
لأن فرونتين أخبرني بأنها تأثرت لألمسى .

مارين : ( إلى الفارس ) بالطبع ! ولك جزيل الشكر . اني  
تأثرت لأن أملك يكلفنا الكثير .

البارونة : ( إلى مارين ) اصمتي يا مارين . انك تتحمسين بشكل  
لا يعجبني .

الفارس : ايه سيدتي ! دعيتها تتكلم ، فاني أحب الناس  
الصرحاء الصادقين .

مارين : وأنا أكره من يفتقرون إلى هذه الصفات .

الفارس : انها خفيفة الروح عندما يكون مزاجها سيئاً ، ولها  
ردود رائعة مثيرة . فعلى الأقل اني أحسّ تجاهك  
يا مارين بصداقة حقيقية وسأبرهن عن ذلك . ( يحاول  
التفتيش في جيوبه ) . ذكرّني بهذا الأمر يا فرونتين ،  
في أول مرة أربح فيها المقامرة .

فرونتين : ( إلى مارين ) لقد ضمنت المال إذن !

مارين : ( إلى فرونتين ) لا حاجة بي إل ماله ، انما عليه  
ألاّ يأتي ويسلبنا ماله .

البارونة : حذار مما تقولين يا مارين .

مارين : انها سرقة مقنّعة !

البارونة : انك تقللين من الاحترام .

الفارس : ( إلى البارونة ) لا تأخذى الأمر جدياً .

مارين : لا يمكنني ضبط نفسي يا سيدتي . فليس باستطاعتي

رؤيتك ألعوبة بيد الفارس وأنا هادئة بينما مسيو  
توركاريه ألعوبة بين يديك .

البارونة : مارين ! . . . . .

مارين : ايه سيدتي ! يا لها من سخرية أن تأخذى بيد وتبذرى  
بالأخرى . ما هذا التصرف المعيب الذى يجرّ علينا  
العار وعلى الفارس كل الفائدة .

البارونة : أوه ! كفى فانت كثيرة الوقاحة ولم يعد باستطاعتي  
تحملك .

مارين : وأنا كذلك .

البارونة : سوف أطرده .

مارين : لن تتكبدى هذه المشقة . سأصرف نفسى من العمل  
لأنى لا أريد أن يقال عبثاً بأني متآمرة على افلاس  
واحد من رجال المال .

البارونة : انصرفي أيتها الوقحة ولا ترينى وجهك الا لاجراء  
الحساب .

مارين : بل سأجرى الحساب مع مسيو توركاريه يا سيدتي ،  
وإذا تعقل وصدقنى فستجريان الحساب فيما  
بينكما أيضاً . ( تخرج ) .

## المشهد الثامن

الفارس — البارونة — فرونتين

الفارس : ( إلى البارونة ) اعترف بأنها مخلوقة وقحة ، وكنت  
على حق حين طردتها .



فرونتين : نعم يا سيدتي ، كنت على حق . ما هذا ! انها  
تتصرف وكأنها والدتك لا خادمتك .

البارونة : ( إلى فرونتين ) كانت بمثابة واعظ دائم الالحاح  
على أذنى .

فرونتين : كانت تجرؤ على اسداء النصائح لك ، وكان بإمكانها  
أن تضررك بالنهاية .

البارونة : كان بوّدى التخلص منها منذ مدة ، ولكنى اعتدت  
عليها وأنا لا أحب الوجوه الجديدة .

الفارس : قد يكون امن المؤسف رغم ذلك أن يدفعها غضبها  
إلى الذهاب إلى مسيو توركاريه ، واخباره بأشياء  
ليست في مصلحتك ولا في مصلحتى .

فرونتين : ( إلى الفارس ) أوه ! انها لن تتأخر عن ذلك .  
فالخادومات مثل المترجمات يفعلن الخير بهدف الانتقام .

البارونة : ( إلى الفارس ) ولم القلق ؟ فأنا لا أخشاها . انى  
ذكية أما توركاريه فلا . أنا لا أحبه وهو مغرم ،  
وسأعرف كيف أجعل من طردها عملاً محموداً  
في نظره .

فرونتين : حسناً يا سيدتي ، يجب الافادة من كل ظرف .

البارونة : انى أعتقد أن التخلص من مارين ليس كافياً ، ويجب  
تنفيذ فكرة أخرى خطرت ببالى .

الفارس : ما هى الفكرة يا سيدتي ؟

البارونة : ان خادم مسيو توركاريه رجل غبي وأحمق ولا  
[يمكننا الافادة منه بأية خدمة . أود أن أضع مكانه

رجلا حاذقاً من هؤلاء العباقرة المتفوقين الذين  
خلقوا لكي يسيطروا على متوسطى الذكاء ووضعهم  
دائماً في الوضع الذى نحتاج إليه .

فرونتين : عبقرى متفوق ! فهمت يا سيدتي ، الامر يعينى ؟

الفارس : بالفعل ، فان فرونتين لن يكون بدون فائدة لدى  
هذا الجاني .

البارونة : سأوظفه لديه .

الفارس : سيسدى لنا خدمات كثيرة . أليس كذلك ؟

فرونتين : أنا أحسدك على هذه الكرة البديعة ، ولم يكن  
بالامكان تخيل شىء أفضل من ذلك . أقسم بشرفي  
يا مسيو توركاريه بأننى سأريك النجوم في وضوح  
النهار !

البارونة : لقد أهداني حوالة بعشرة آلاف ريال . يجب صرفها  
ولا أعرف أحداً يقوم بذلك . فهل يمكنك ايها  
الفارس القيام بهذه المهمة ؟ سأعطيك الحوالة وستقوم  
بإسترجاع الخاتم لأنى أكون سعيدة بالحصول عليه .  
وعليك باعادة المبلغ الباقي لي .

فرونتين : أنت على حق يا سيدتي ، وليس هناك ما يدعو  
إلى الشك في أمانتنا .

الفارس : لن أضيع الوقت يا سيدتي ، وستحصلين على  
المال فوراً .

البارونة : انتظر قليلا وسأسلمك الحوالة .

## المشهد التاسع

الفارس — فرونتين

فرونتين : حوالة بعشرة آلاف ريال ! يا للحظ السعيد !  
يا لها من امرأة طيبة ! كم أنت محظوظ لكسى  
تلتقى بامرأة كهذه . هل تدري بأني أجدها على قدر  
من السذاجة مع أنها غانية ؟

الفارس : أنت على حق .

فرونتين : انه ثمن مناسب للتضحية بالكونتييسة العجوز المجنونة ،  
التي لا تملك فلساً واحداً .

الفارس : صحيح !

فرونتين : ان البارونة مقتنعة بأنك خسرت ألف ريال بناء على  
وعد كلامي وأن خاتمتها مرهون ، فهل سترجعه  
لها يا سيدى مع باقي المال ؟

الفارس : نعم سأردّه !

فرونتين : ماذا ! بكامله ، ودون اضافة بعض المصاريف  
الجديدة ؟

الفارس : طبعاً ، وسأمتنع عن ذلك .

فرونتين : انك تبدو عادلاً في بعض الأوقات ولم أكن أتوقع  
ذلك .

الفارس : سأكون تعيشاً جداً لو تعرضت علاقتى معها للقطيعة  
من أجل مبلغ زهيد كهذا .

فرونتين : آه ! أعتذر لرأبى الجريء . اعتقدت أنك لا تريد  
اتقان الأمور .

الفارس : أوه ! كلا . وإذا تخاصمنا يوماً فلن يكون ذلك إلا  
بعد افلاس توركاريه الكامل .

فرونتين : الا بعد القضاء عليه نهائياً ؟

الفارس : أنا لا أهتم بالغانية إلا لكى أخرب بيت جابى  
الضرائب .

فرونتين : حسناً ، هذه المشاعر الكريمة تجعلنى أدرك أننى أمام  
سيدى حقاً !

## المشهد العاشر

الفارس - البارونة - فرونتين

الفارس : ( بصوت منخفض ، إلى فرونتين ) اصمت يا  
فرونتين ، ها هى البارونة آتية .

البارونة : اذهب أيها الفارس ولا تتأخر ، اذهب لقبض هذه  
الحوالة وردّ لى خاتمة فى أقرب وقت ممكن .

الفارس : ان فرونتين سيرجعه حالا يا سيدتي . ولكن قبل  
أن أنصرف اسمحي لي ، وقد سحرت بكرمك ،  
أن أعبر لك . . . .

البارونة : كلا ، اني أمنعك من ذلك ، ولا ينبغي أن نتكلم  
عن هذا الأمر .

الفارس : يا له من قهر لقلب يشعر بعرفان الجميل مثلى قلبى .

البارونة . ( تذهب ) لا تقل وداعاً أيها الفارس ، فسوف نلتقي قريباً على ما أعتقد .

الفارس : ( وهو ذاهب ) وهل يمكنني الابتعاد عنك بدون أمل لقياك !

فرونتين : عجباً لهذه الدنيا ! نحن ننهب غانية ، والغانية تسرق رجل أعمال ، وهو بدوره يأكل مسال الآخرين . انها واحدة من أكثر سلاسل الاحتمالات إثارة في العالم .

\* \* \*



## الفصل الثاني

### المشهد الأول

البارونة - فرونتين

فرونتين : ( يقدم لها الخاتم ) لم أضيع الوقت كما ترين يا سيدي ها هو خاتمك الماسي . فالشخص الذي كان يحجزه أرجعه لي فور رؤيته الحوالة المالية ، ولم يتقاض عليه سوى ربحاً معقولاً . أما سيدي الذي بقي معه ، فسيأتي ويحدثك عما تم .

البارونة : لقد تخلصت أخيراً من مارين . انها أخذت الأمر على محمل الجدل . وغادرت المنزل نهائياً في الوقت الذي كنت أخشى فيه أن يكون خروجها مجرد تمثيل . وهكذا يا فرونتين تراني بحاجة لوصيفة وقد أوكلت الأمر إليك .

فرونتين : اني أعرف الشخص الملائم . انها فتاة شابة ، هادئة لطيفة ، تناسبك تماماً . وهي لو رأت الفوضى تعم منزلك لن تنبس بينت شفه .

البارونة : اني أحب مثل هذه الطباع . ولكن هل تعرفها شخصياً ؟

فرونتين : أعرفها شخصياً جداً ، بل تربطني بها صلات قربي بعيدة .

البارونة : هذا يعني أنه بإمكاننا أن نثق فيها .

فرونتين : كما تثقين في شخصياً . انها تحت وصايتي وأتكفل بأجرها ومصالحها ، كما أعني بتأمين كل ما ما تحتاج إليه .

البارونة : انها تعمل الآن بدون شك .

فرونتين : كلا ، فقد تركت عملها منذ بضعة أيام .

البارونة : ولأي سبب ؟

فرونتين : كانت تعمل عند أناس يعيشون حياة منعزلة ، ولا يستقبلون الا بعض زيارات حادة . انهما زوجان متحابان ، أناس رائعون ، ولكن جو المنزل كان حزيناً مما أضجر الفتاة .

البارونة : وأين هي الآن ؟

فرونتين : انها تسكن عند احدى العجائز من معارفي التي تحسن إلى الوصيفات الخارجات من الخدمة لكي تعرف ما يدور في داخل العائلات .

البارونة : أريدها في خدمتي منذ اليوم ، فليس باستطاعتي العيش بدون وصيفة إلى جانبي .

فرونتين : سأرسلها لك يا سيدتي أو آتي بها بنفسى ، وستكونين مسرورة . اني لم أعد كل صفاتها الحسنة : انها تغنى وتسبى العقول بعزفها على كافة الآلات الموسيقية .

البارونة : ولكنك أنت تحدثني يا فرونتين عن شخصية رائعة .

فرونتين : بالطبع ، وانا أدرب الفتاة للدخول إلى الأوبرا . ولكني أودّ أولاً أن تألف العيش في المجتمع

الراقي ، لأن الأوبرا لا تقبل إلا من صقل مواهبه .  
البارونة : اني أنتظرها بفـارغ الصبر .

## المشهد الثاني

البارونة

هذه الفتاة ستكون مبعث فرح كبير لي وتسليني  
بغنائها ، بينما كانت الأخرى تشير الهموم  
في نفسى بمواعظها .

## المشهد الثالث

البارونة - توركاريه

البارونة : ( ترى توركاريه ، فتقول لنفسها ) اني أرى مسيو  
توركاريه . آه ! كم يبدو مضطرباً ! ان مارين  
قد التقت به بلا شك .

توركاريه : ( لا هتأ ) أوف ! لا أدري من أين أبدأ أيتها  
الحائنة !

البارونة : ( بصوت منخفض ، محدثة نفسها ) لقد أخبرته .

توركاريه : لقد وصلتني أخبارك يا خائنة ! نعم لقد وصلتني  
أخبارك . لقد أخبرت بخيانتك وبتصرفاتك الشاذة .

البارونة : ( بصوت عال ) يا لها من مقدمة جميلة ، وانك  
تستعمل ألفاظاً منتقاة يا سيدى !

توركاريه : دعيني أتكلم . أريد أن أكشف لك حقيقة أمرك ،  
فمارين قالت لي كل شيء . هذا الفارس الجميل

الذى يزورك في كل وقت والذي كان عن حق موضع ظنوني ليس قريبك كما قلت لى . انك تخططين للزواج منه وتركى هكذا بعد أن تحصلى على أموالى .

البارونة : ماذا تقول يا سيدى ! أنا أحب الفارس !

توركاريه : مارين أكدت لى ذلك ، وأنه لم يبرز في المجتمع الا على حساب أموالك وأموالى ، وأنت تضحى في سبيله بكل الهدايا التى أقدمها لك .

البارونة : ان مارين فتاة لطيفة للغاية ! هذا فقط ما قالته لك يا سيدى ؟

توركاريه : لا تردى عليّ يا خائنة لأن عندي براهين تدينك ، لا تردى عليّ . فعلى سبيل المثال ، قولى أين هو الخاتم الكبير الذى أعطيتك اياه منذ أيام ؟ أريد أن أراه فوراً ، فوراً . . . .

البارونة : بما أنك تتكلم بهذه اللهجة يا سيدى ، فلن تراه !

توركاريه : ايه ! تبا لك ! وبأية لهجة تريدان أن أتكلم ؟ أوه ! لن أكتفى باللوم ! لا تعتقدى بأننى من السداجة بحيث أقطع علاقتى بك بهدوء ، أو أنسحب بلا ضجة . سوف أترك هنا آثاراً لغضبي . انى رجل شريف وأحب بكسل اخلاص وغرضى شريف . لذلك لا أخشى الفضيحة . حذار ! حذار ! فأنت لا تتعاملين مع رجل يمكن الاستهزاء به . ( يدخل إلى غرفة البارونة ) .

البارونة : ما هذا ! بل أتعامل مع شخص مهووس  
ومجنون ! . . . . . افعل يا سيدى كل ما يحلو لك ،  
وأؤكد لك بأنى لن أعترضك . . . ولكن . . . ماذا  
أسمع ؟ يا إلهى ! ما هذه الفوضى ! لقد جن  
بالفعل . . يا مسيو توركاريه . . يا مسيو توركاريه ،  
سوف تدفع غالياً ثمن تصرفاتك الغاضبة .

توركاريه : ( يدخل ) انى أشعر بارتياح نسبي ، فلقد حطمت  
المرأة الكبيرة وأحلى القطع الخزفية .

البارونة : أكمل عملك يا سيدى . لماذا لا تستمر فيه ؟

توركاريه : سأستمر فيه حين يحلو لى يا سيدتى . . . هكذا تتعلمين  
كيف تتلاعبين برجل مثلى . والآن ، أين هى الحوالة  
المالية التى أرسلتها لك منذ قليل ، رديها لى فوراً !

البارونة : تريد أن أردّها لك ! وإذا كنت أعطيتها أيضاً  
للفارس ؟

توركاريه : آه ! لو كان هذا صحيحاً !

البارونة : يا لك من مجنون ! انى أشفق عليك حقاً .

توركاريه : ما هذا ! فبدلاً من أن تركع لطلب الصفح تقولين  
أننى على خطأ ! اننى على خطأ !

البارونة : بدون شك .

توركاريه : آه ! حقاً ! ؟ أريد أن أرى كيف ستحاولين إقناعى  
بذلك .

البارونة : لو كنت بحالة تمكّنتك من سماع كلام العقل لفعلت

توركاريه : وما بإمكانك قوله ، أيتها الخائنة ؟



- البارونة : لن أقول لك شيئاً . آه ! يا لها من ثورة !
- توركاريه : ( لاهثاً ) تكلمى إذن ، تكلمى يا سيدتى ، فقد استعدت هدوء أعصابى .
- البارونة : اسمعنى إذا . . . كل هذه التصرفات الهوجاء التى قمت بها أساسها تقرير خاطيء من مارين .
- توركاريه : تقرير خاطيء ! سحفاً لك ! انه ليس . . . .
- البارونة : لا تتلفظ بكلام بذىء يا سيدى ، ولا تقاطعنى بل تذكر أنك متمالك أعصابك .
- توركاريه : سألتزم الصمت وأجبر نفسى على ذلك .
- البارونة : هل تدرى لماذا طردت مارين منذ قليل ؟
- توركاريه : نعم ، لأنها دافعت عنى بحماس .
- البارونة : العكس تماماً هو الصحيح . فالسبب هو أنها كانت دوماً تلومنى على تعلقى بك . فهى كانت تقول لى دائماً : « وهل هناك شىء أسخف من أن نرى أرملة كولونيل تتعلق برجل كتوركاريه ، ومن أصل وضع ، يفتقر إلى الذكاء ، وأقرب إلى القبح . . . . . »
- توركاريه : لنترك الصفات من فضلك ، لأن مارين وقحة .
- البارونة : وكانت تضيف : « بينما بإمكانك اختيار زوج من بين عشرين شخصاً من النبلاء ، ترفضين قبول العروض الملحة من عائلة ماركيز يحبك حتى العبادة ، وتضحين به من أجل مسيو توركاريه ؟ » .
- توركاريه : لا يعقل ان يكون الامر هكذا .
- البارونة : لا أدعى بأن لى فضل بذلك يا سيدى . فهذا الماركيز

شاب نبيل وجذاب ، ولكن سلوكه وأخلاقه  
لا تناسبني . . وهو يأتي إلى هنا أحياناً مع قريبي  
الفارس لأنه صديقه . اكتشفت بأنه كسب مـودة  
مارين ، ولهذا السبب طردتها . وقد سردت لك ألف  
أكذوبة لتنتقم . وأنت كنت من السذاجة بحيث  
صدقته . ألم يكن من واجبك أن تذكر لحظة أن من  
قالت هذا الكلام خادمة مهووسة ، لو كان عندي  
شيء أريد إخفاءه ، لأخذت الحذر ، وامتنعت عن  
طرد فتاة يجب أن أحتاط من قلة تحفظها . قل لي ،  
أو لم يكن من الطبيعي أن تتبادر هذه الفكرة إلى  
ذهنك ؟

- توركاريه : اني أوافقك الرأي ، ولكن . . .
- البارونة : ولكن أنت على خطأ . لقد قالت لك ، من جملة ما  
قالت ، بأنني لم أحتفظ بالخاتم الكبير الذي وضعتـه  
منذ أيام في أصبعي وأنت تمازحني ، وأرغمـني على  
قبـوله .
- توركاريه : نعم ، لقد أقسمت بأنك أعطيته اليوم إلى الفارس  
الذي تدّعين قرابته لك .
- البارونة : وإذا أريتـك هذا الخاتم فوراً ، فماذا تقول ؟
- توركاريه : أوه ! أقول حينذاك بأن . . هذا غير ممكن .
- البارونة : ها هو يا سيدى ، هل تعرفـت عليه ؟ هذه هي نتيجة  
الاعتماد على تقارير بعض الخدم .
- توركاريه : آه من مارين كم انها لثيمة ! لقد تحققت من خدمتها

ومن قسوتي عليك . سامحني يا سيدتي لأنني شككت  
في حسن نيتك .

البارونة : كلا ، فغضبك لا يغتفر . اذهب لأنك لا تستحق  
أن أصفح عنك .

توركاريه : اني أعترف بذلك .

البارونة : هل كان يجب أن تتحمل بهذه البساطة على امرأة  
تحبك بمثل هذا الحنان ؟

توركاريه : وأسفاه ! كلا . . . كم أنا تعيس !

البارونة : اعترف بأنك رجل ضعيف .

توركاريه : نعم يا سيدتي .

البارونة : وأن من السهل خداعك .

توركاريه : أقرّ بذلك . آه من مارين ! يا لها من خداعة !  
لا يمكنك أن تتصورى الأكاذيب التي روتها  
لي هذه الشريرة . قالت لي بأنك والفارس تنظران  
إليّ كبقرة حلوب ، وإذا حصل أن أعطيتك اليوم  
كل ما أملك ، فأنت ستغلقين غداً باب منزلك في  
وجهي .

البارونة : يا لها من فتاة شقية !

توركاريه : هذا ما قالته بالتأكيد ، وأنا لا أخترع شيئاً .

البارونة : وكنت من الضعف بحيث صدقتها ولو لحظة واحدة !

توركاريه : نعم يا سيدتي ، لقد صدقتها بكل غباء . . . يا إلهي  
أين كان عقلي ؟

- البارونة : هل تندم على تصديقك إياها بسهولة ؟
- توركاريه : ( يركع ) أندم ! أني أسألك العفو ألف مرة لغضبي .
- البارونة : ( تساعد على النهوض ) سوف تنال العفو . انهض يا سيدى ، لو لم يكن حبك كبيراً لما كانت غيرتك بهذا العنف ، والافراط في الحب ينسى عنف الغيرة
- توركاريه : يا للطيبة ! يجب الاعتراف بأننى سريع الانفعال !
- البارونة : ولكن يا سيدى ، هل تعتقد حقاً بأن القلب يمكن أن يتردد لحظة واحدة بينك وبين الفارس ؟
- توركاريه : كلا يا سيدتي ، لا أعتقد ذلك ، ولكنى كنت أخشاه
- البارونة : ماذا عليّ أن أعمل لأبدّد مخاوفك ؟
- توركاريه : يجب ابعاد هذا الشخص من هنا . وافقى يا سيدتي وأنا اعرف السبيل إلى تحقيق ذلك .
- البارونة : وما هو ؟
- توركاريه : أوكل إليه إدارة بعض أعمالى في الريف .
- البارونة : منصب إدارى !
- توركاريه : هذه طريقي لابعاد الأشخاص غير المرغوب فيهم . . آه ، كم من الأقارب والأعمام والأزواج حولتهم إلى مديرى أعمال فى حياتي ! لقد أرسلت بعضهم حتى إلى كندا .
- البارونة : ولكنك تنسى أن قريبي الفارس من النبلاء وأن مثل هذه الوظائف لا تناسبه . إذهب ولا تجهد نفسك لابعاده عن باريس . أقسم لك أن الفارس دوننا عن أى رجل فى العالم يجب ألا يثير قلقك .

توركاريه : أوف ! اني أختنق من فرط الحب والفرح . انك تقولين ذلك ببساطة للدرجة أنك أقنعتني . وداعاً يا معبودتي ، يا الهتي . إطمئني ، فسوف أعوض حماقة التي أرتكبتها . فالمرأة الكبيرة لم تكن صافية تماماً ، والقطع الخرفية لم تكن مميزة .

البارونة : هذا صحيح .

توركاريه : سأحضر لك بديلاً عنها .

البارونة : هذا ما تكلفه لك أعمالك الجنونية .

توركاريه : ترهات ! . . . ان كل ما حطمت لا يسارى أكثر من ثلاثمائة بيستولة .

( يريد الانصراف ، فتوقفه البارونة )

البارونة : مهلاً يا سيدى ، فعندى رجاء .

توركاريه : رجاء ! أوه ! أعطى أوامرك .

البارونة : من أجل حبي حاول إيجاد عمل لخادمك فلامان المسكين ، فهو شاب له عندى بعض المودة .

توركاريه : لو كان عنده الاستعداد اللازم لمساعدته منذ مدة ، لكن ذكائه محدود ، وهذا شيء لا قيمة له في عالم الأعمال .

البارونة : أعطه وظيفة سهلة الممارسة .

توركاريه : سيحصل عليها منذ اليوم ، اعتبرى الأمر منتهياً .

البارونة : هذا ليس كل شيء . سأوظف عندك فزونتين خادمتين قريبي الفـارس . انه شاب طيب جداً أيضاً .

توركاريه : سأوظفه يا سيدتي وأعدك بأن أجعل منه وكيلاً  
تجارياً في أول فرصة .

## المشهد الرابع

البارونة — توركاريه — فرونتين

فرونتين : ( إلى البارونة ) سيدتي ستحضر في الحال الفتاة التي  
حدثتك عنها .

البارونة : ( إلى توركاريه ) سيدى هذا هو الشاب الذى أريد  
أن يكون إلى جانبك .

توركاريه : انه يبدو ساذجاً بعض الشيء .

البارونة : كم تجيد علم الفراسة !

توركاريه : ان نظرتي لا تخطيء . . ( إلى فرونتين ) أقرب يا  
صديقى وقل لى هل عندك بعض المبادئ ؟

فرونتين : ماذا تعنى بالمبادئ ؟

توركاريه : مبادئ تتعلق بالوكلاء ، أى هل تعرف كيف يمكن  
أن نمنع الغش أو نشجعه ؟

فرونتين : كلا يا سيدى ، ولكنى أحسّ بأننى سأتعلم ذلك  
بسهولة تامة .

توركاريه : لكنك تتقن الحساب على الأقل ؟ هل تستطيع القيام  
بحسابات بسيطة ؟

فرونتين : أوه ! بالطبع يا سيدى ، أستطيع حتى القيام بحسابات  
مركبة ، وبأمكناني الكتابة بطريقتين مختلفتين .

توركاريه : بالخط المستدير ، أليس كذلك ؟



- فرونتين : المستدير والمائل .
- توركاريه : المائل ؟ كيف ؟
- فرونتين : ايه انه خط نعرفه ، خط غير مشروع !
- توركاريه : ( إلى البارونة ) ربما يقصد خطأ بين هذا وذاك ؟
- فرونتين : نعم ، انها العبارة التي كنت ابحث عنها .
- توركاريه : ( إلى البارونة ) يا للبراءة ! . . . هذا الشاب يا سيدتي حقاً ساذج .
- البارونة : ربما تخلص من سذاجته في مكاتبك .
- توركاريه : أوه ! بالتأكيد يا سيدتي . فلسنا دائماً بحاجة لفكر مبدع لشق طريقنا في الحياة . فلو استثنينا اثنين أو ثلاثة أشخاص بالاضافة إليّ ، فلا يوجد بيننا إلا أناس ذوى ذكاء اعتيادي . يكفي أن نعتاد ونكتسب روتيناً معيناً . اننا نرى الكثير من الناس ! يتمثل علمنا كله في بذل الجهد لكي نأخذ من الدنيا أفضل ما فيها .
- البارونة : انه علم مفيد .
- توركاريه : ( إلى فرونتين ) أوه ! منذ اليوم أنت في خدمتي يا صديقي ، وأجرك يبدأ منذ الآن .
- فرونتين : انني أعتبرك منذ الآن سيدى الحديد . ولكن بصفتي الخادم السابق للسيد الفارس ، يجب أن أقوم بمهمة كلفني بها ، انه يدعوك مع السيدة قريبتة إلى العشاء هنا هذا المساء .

- توركاريه : بكل سرور .
- فرونتين : سأكلّف فيت(١) بأرسال كل المآكل الشهيسة  
بالاضافة إلى أربع وعشرين زجاجة من النبيذ الفاخر ،  
ولكى يكون الجو مرحاً سيرافق الطعام غناء وعزف  
على الآلات الموسيقية .
- البارونة : والموسيقى ستعزف أيضاً يا فرونتين ؟
- فرونتين : نعم يا سيدتي ، بدليل أن معى أمر بطلب مائة زجاجة  
من النبيذ لارواء ظمأ المغنين والعازفين .
- البارونة : مائة زجاجة ؟ !
- فرونتين : هذا ليس كثيراً يا سيدتي . سيكون هناك ثمانيسة  
عازفين ، وأربعة ايطاليين يعيشون في باريس وثلاثة  
مغنين واثنان من كبار الشعراء .
- توركاريه : ان فرونتين على حق ، فهذا ليس بالكثير ، والوليمة  
ستكون ممتعة .
- فرونتين : أوه ! حين يقيم الفارس ولائم كهذه فهو لا يدّخر  
شيئاً يا سيدى .
- توركاريه : اني متأكد من ذلك .
- فرونتين : يبدو أنه يتصرف في مال شريك له .
- البارونة : ( إلى توركاريه ) يقصد أنه يحتفل بكل سخاء .
- توركاريه : كم انه ساذج ! ( إلى فرونتين ) إذن سوف نرى  
ذلك بعد قليل . ( إلى البارونة ) ولا كمال الفرحة ،

( ١ ) فيت : صاحب مطعم شهير في تلك الفترة .

سأحضر معي الشاعر غلوتونو ، لأني لا استمتع  
بالطعام إلا إذا كان بجانب فكر مبدع .

البارونة : سيزداد سروري . فعلى ما يبدو انه شاعر يجيد  
فن الحديث ؟

توركاريه : انه لا يتكلم كثيراً لكنه يأكل ويفكر كثيراً ،  
لعنه الله ! انه شخص لطيف . . . . أوه ! سأذهب  
بسرعة إلى دوتيل (١) لأشترى لك . . . .

البارونة : احذر مما تفعل . أرجوك لا تبذر كثيراً . . .

توركاريه : ( يقاطعها بدورها ) ايه ! سيدتي ، انك تتوقفين عند  
أشياء لا قيمة لها . لن أقول وداعاً يا ملكتي .

البارونة : اني انتظر عودتك بفارغ الصبر ( توركاريه يخرج )

## المشهد الخامس

البارونة - فرونتين

البارونة : أخيراً ها أنت تبنى ثروتك .

فرونتين : نعم يا سيدتي ، وأنا في موقع لا يضر بثروتك أنت .

البارونة : والآن يا فرونتين يجب اطلاق العنان لفكرك العبقري .

فرونتين : سأحاول أن أثبت لك أنه فوق المتوسط .

البارونة : متى تحضر تلك الفتاة ؟

فرونتين : اني أنتظرها ، وقد ضربت لها موعداً هنا .

البارونة : أعلمني بوصولها . ( تذهب إلى غرفتها )

---

( ١ ) دوتيل : تاجر مجوهرات مشهور .

## المشهد السادس

فرونتين

تشجع يا فرونتين ، يا صديقي ! الثروة تناديك .  
ها أنت في خدمة رجل أعمال بواسطة غانية .  
يا للفرحة ! يا للمشروع الجميل ! أتخيل أن جميع  
الأشياء التي أمسها ستتحوّل إلى ذهب . . . ( يرى  
ليزات ) ، ولكني أرى فتاتي الصغيرة !

## المشهد السابع

ليزات - فرونتين

فرونتين : أهلاً ومرحباً بك يا ليزات ! . . . ان أهل المنزل  
ينتظرونك بفارغ الصبر .

ليزات : اني أدخل هذا المنزل وأنا في غاية الارتياح وهذا  
مؤشر جيّد .

فرونتين : لقد أطلعتك على كل ما يحدث وعلى كل ما سيحدث  
في هذا المنزل ، فما عليك الا التكيف مع ذلك .  
تذكرى فقط أن عليك أن تكوني باستمرار لطيفة  
مجاملة .

ليزات : لست بحاجة إلى ارشادات .

فرونتين : امتدحي باستمرار تعلق البارونة بالفارس . هذه  
هي نقطة الضعف .

ليزات : انك ترهقني بأمثولات لا جدوى منها .

## المشهد الثامن

الفارس - فرونتين - ليزات

فرونتين : ( يرى الفارس قادما ) ها هو قد وصل .  
ليزات : ( تتفحص الفارس ) لم اره من قبل ... آه ! كم يبدو  
جذابا يا فرونتين

فرونتين : بالطبع يجب أن يكون الشخص جذاباً لكي يجذب  
الغانيات .

الفارس : ( إلى فرونتين ودون أن يرى ليزات ) ألقاك يا فرونتين  
في الوقت المناسب لأعلمك . . . ( مشاهداً ليزات )  
ولكن ماذا أرى ؟ ما هذا الجمال الأخاذ ؟

فرونتين : انها فتاة ستكون في خدمة سيدتي البارونة بدلاً  
من مارين .

الفارس : وهي بلون شك احدى صديقاتك ؟

فرونتين : نعم يا سيدى ، اننا نعرف بعضنا منذ مدة طويلة ،  
واننى كفيها .

الفارس : يا للكفالة الجميلة ! هذه الكلمة تكفى لامتداحها .  
قسماً ! انها رائعة . . . ولكنى لست راضياً عنك  
يا حضرة الكفيل .

فرونتين : لماذا ؟

الفارس : لست راضياً لأنك تعرف شئوني وتخفى عني شئونك .  
لست صديقاً مخلصاً .

فرونتين : لم أرد يا سيدى . . .

الفارس : ( مقاطعاً ) كان من الواجب أن تكون ثقتنا متبادلة .  
لماذا أخفيت عني هذا الأكتشاف الجميل ؟

- فرونتين : أقسم يا سيدى أننى كنت أخشى . . .
- الفارس : ( مقاطعاً ) ماذا ؟
- فرونتين : أوه ! يا سيدى . . . أعفى من أن أكمل كلامى .
- الفارس : ( على حدة ) يا له من وغد ! أين اكتشف هذا الوجه الجميل ؟ ( إلى فرونتين ) يا سيد فرونتين ، ان لك ذوقاً رفيعاً حين تختار لنفسك ، ولكنك تخفى ذوقك هذا حين تختار لأصدقائك . . . آه ! ما هذا الوجه المثير ؟ يا لسحر هذه الفتاة الرقيقة الحال ؟
- ليزات : ( على حدة ) كم هم مهذبون النبلاء الشبان !
- الفارس : كلا ! لم أر أجمل من هذه المخلوقة في حياتى .
- ليزات : ( على حدة ) يا للاطراء في تعابيرهم ! . . . لا أعجب أن تلاحقهم النساء .
- الفارس : ( إلى فرونتين ) فلنجر مقايضة يا فرونتين : أعطنى هذه الفتاة وسأترك لك الكونتيسة العجوز .
- فرونتين : كلا يا سيدى ، ان عواطفى عامية وأكتفى بايزات وقد قطعت لها وعداً .
- الفارس : اذهب واعتبر نفسك أسعد الفقراء ( إلى ليزات ) نعم يا ليزات الجميلة ، انك تستحقين . . . .
- ليزات : ( تقاطعه ) أوقف كلامك الجميل يا سيدى الفارس لأنى سأقدم نفسى إلى سيدتى التى لم ترني حتى الآن ، يمكنك المجيء إذا شئت اكمل الحديث أمامها . ( تدخل إلى غرفه البارونة )



## المشهد التاسع

الفارس - فرونتين

الفارس : لتحدثت عن أشياء جادة يا فرونتين . أنا لم أحضر إلى البارونة المال المتبقى من الحوالة .

فرونتين : لا يهم .

الفارس : لقد ذهبت إلى مراب كان قد أقرضني بعض المال ، ولكنه لم يعد يقطن في باريس بسبب بعض الأعمال التي اضطرتة أن يترك العاصمة . لذا سأكلفك بتدبير الأمر .

فرونتين : وكيف ذلك ؟

الفارس : ألم تقل لي بأنك تعرف صرافاً يمكن أن يعطيك المال فوراً ؟

فرونتين : هذا صحيح : ولكن ماذا ستقول للبارونة ؟ فإذا قلت لها أن الحوالة لا تزال معك ستدرك أننا لم نرهن خاتمها ، وهي لا تجهل أن الدائن لا يسلم المال بدون أن ينال الشيء المرهون بالمقابل .

الفارس : أنت على حق . وهكذا سأقول لها أنني استلمت المال وأنه عندي ، وأنتك سوف تجلبه إلى هنا صباح غد . وفي هذه الأثناء أسرع إلى الصراف واجلب المال إلى منزلي حيث سأنتظرك بعد أن أكلّم البارونة . ( يدخل إلى غرفة البارونة ) .

## المشهد العاشر

فرونتين ( وحده )

الشكر لله ! فمشاغلي كثيرة ! يجب أن أذهب إلى  
متعهد الولاثم ، ثم إلى الصراف ، ثم إلى المنزل ،  
وبعدها يجب أن أعود إلى هنا لألتقي بمسيو توركاريه .  
هذا ما يسمى فيما يبدو حياة متحركة . ولكن مهلاً !  
مهلاً ! فبعد قليل من التعب والغباء والارهاق  
سأتوصل إلى حالة من اليسر . يا للفرحة ! يا لهلواء  
البال ! حيث لن يبقى على سوى اراحة ضميري هـ

\* \* \*



## الفصل الثالث

### المشهد الأول

البارونة — فرونتين — ليزات

البارونة : ماذا يا فرونتين ، هل أوصيت على العشاء ؟ هل سيكون فاخراً ؟

فرونتين : ( إلى البارونة ) أنا مسؤول عنه يا سيدتي . اسألي ليزات بأي شكل أقيم الولائم من جيبى الخاص ، وتصورى إذن كيف سأقيم الوليمة حين يكون ذلك من مال غـيرى .

ليزات : ( إلى البارونة ) هذا صحيح يا سيدتي بإمكانك الاعتماد عليه .

فرونتين : ( إلى البارونة ) ان الفارس ينتظرني . سأذهب وأخبره عن ترتيبات العشاء ، ثم أعود إلى هنا لأدخل في خدمة مسيو توركاريه سيدى الحديد . ( يخرج ) .

### المشهد الثاني

البارونة — ليزات

ليزات : هذا الشاب يستحق التقدير يا سيدتي .

البارونة : وأنت أيضاً يا ليزات تستحقين التقدير فيما أرى .

ليزات : انه يحسن التصرف .

البارونة : ولا أظنك تقلين عنه مهارة .

ليزات : سأكون سعيدة يا سيدتي لو كانت مواهبى المتواضعة مفيدة لك .

البارونة : اني راضية عنك ولكن لى نصيحة أسديها إليك : لا أريد أن تكثرى من الأطراء لى .

ليزات : اني على عداوة مع الأطراء .

البارونة : وخاصة عليك أن تكونى صريحة حين أستشيرك فى أشياء تخصنى .

ليزات : لن أتوانى عن ذلك .

البارونة : لكنى أراك كثيرة المجاملة .

ليزات : أنا يا سيدتي ؟

البارونة : نعم فأنت لا تقاومى كما يجب مشاعرى تجاه الفارس

ليزات : ايه ! ولماذا أقاومها ؟ انها مشاعر متعلقة !

البارونة : اعترف بأن الفارس يستحق كل حنانى .

ليزات : ان لى نفس الرأى .

البارونة : ان غرامه لى صادق وثابت .

ليزات : انه من النادر أن نرى فارساً مثله وأميناً ومخلصاً !

البارونة : واليوم أيضاً ضحى بكونتيه من أجلى !

ليزات : كونتيه !

البارونة : انها والحقيقة تقال ، ليست فى كامل صباها .

ليزات : وهذا ما يجعل التضحية أجمل ، لأننى أعرف جيداً

بأن السادة الفرسان يصعب عليهم التضحية بامرأة

متقدمة فى السن أكثر من التضحية بفتاة شابة .

البارونة : لقد حدثني منذ قليل عن حوالة مالية عهدت بها إليه .  
يا لحسن نيته !

ليزات : ان ذلك لرائع .

البارونة : انه امين لدرجة الوسوسة .

ليزات : انه إذن فارس فريد من نوعه !

البارونة : لنصمت . اني أرى مسيو توركاريه .

### المشهد الثالث

توركاريه - البارونة - ليزات

توركاريه : ( إلى البارونة ) لقد أتيت يا سيدتي . . ( يرى ليزات )  
أوه ! أوه ! ان عندك وصيفة جديدة ؟

البارونة : نعم يا سيدى . ما رأيك في هذه ؟

توركاريه : ( متفحصاً ليزات ) رأيى ؟ مش بطالة ! ويجب أن  
نتعارف .

ليزات : سيتم التعارف فوراً يا سيدى .

البارونة : أنت تعلم أننا ستناول العشاء هنا ؟ احرصى على  
أن يكون اعداد المائدة لائقاً والمنزل كثير الاضاءة :  
( تخرج ليزات )

توركاريه : أظن أن هذه الفتاة عاقلة .

البارونة : انها حريصة على مصالحك على الأقل .

توركاريه : وأنا شاكر لها . . لقد اشتريت لك يا سيدتي بعشرة  
آلاف فرنك مرآة وأواني خزفية وموائد . انها  
تم عن ذوق رفيع وقد اخترتها بنفسى .



- البارونة : أنت خير بكل شيء يا سيدى .
- توركاريه : نعم ، والحمد لله ، خاصة بالأبنية ، وسوف ترين الفندق الذى سأشيده .
- البارونة : ماذا ! ستشيد فندقاً ؟
- توركاريه : نعم واشتريت الأرض ومساحتها تبلغ حوالى ستة آلاف متر مربع . ألا يفكى ذلك ؟
- البارونة : جميل جداً .
- توركاريه : سيكون نرلاً رائعاً ولا أريد أن ينقصه أى شيء على الإطلاق ، ولو كلفتى ذلك إعادة تشييده مرتين أو ثلاث مرات .
- البارونة : لا أشك فى ذلك .
- توركاريه : طبعاً ! سأحرص ألا يكون فندقاً عادياً لأن ذلك قد يثير سخرية كل رجال الأعمال .
- البارونة : بالتأكيد .
- توركاريه : ( يرى الماركيز يدخل ) من هذا الرجل الذى يدخل إلى هنا ؟
- البارونة : ( بصوت منخفض ) انه الماركيز الشاب الذى قلت لك أن مارين تعمل لمصلحته . بودى الاستغناء عن زيارته وهى لا تبعث فى نفسى أى سرور .

## المشهد الرابع

الماركيز - توركاريه - البارونة

- الماركيز : ( على حدة ) أراهن أنى لن أجد الفارس هنا أيضاً .

توركاريه : ( على حدة ) آه ! تباً له ! انه الماركيز دو تيوديار . .  
يا له من لقاء في وقت غير مناسب !!

الماركيز : ( على حدة ) لقد مضى يومان تقريباً وأنا أبحث عنه  
( يرى توركاريه ) ايه ! ولكن ماذا أرى ؟ . .  
أصحيح أم لا . . . أرجو المعذرة . . . أنه بالفعل  
مسيو توركاريه . ( إلى البارونة ) ولكن ماذا يعمل  
هذا الرجل ها هنا يا سيدتي ؟ هل تعرفينه ؟ هل  
تقرضين منه مالاً بالرهن ؟ قسماً بأنه سيوصلك إلى  
الحـراب .

البارونة : سيدى الماركيز . . .

الماركيز : ( مقاطعاً ) اني أذكرك بأنه سوف ينهب مالك ويأتي  
على كل ما لديك . انه أكبر مراب عديم الضمير  
وهو يأخذ ثقل ماله ذهباً .

توركاريه : ( على حدة ) كان من الأفضل أن أذهب .

البارونة : ( إلى الماركيز ) انك تخطيء يا حضرة الماركيز .  
فمسيو توركاريه يعتبر في المجتمع رجلاً  
فاضلاً شريفاً .

الماركيز : انه كذلك يا سيدتي ، نعم انه كذلك . فصيته الذائع  
انه يحب مال الرجال وشرف النساء .

توركاريه : انك تحب المزاح أيها الماركيز . ( الى البارونة ) انه  
ظريف ، يا سيدتي ، الا تعرفي سمته هذه ؟

البارونة : نعم ، أعرف أنه يمزح أو أن معلوماته خاطئة .

الماركيز : معلوماتي خاطئة ! قسماً يا سيدتي ! لا يعرفه أحد أكثر مني . انه يحجز حالياً بعض أغراضى .

توركاريه : أنا أحجز أغراضك ؟ أوه ! أقسم أن هذا غير صحيح .

الماركيز : آه ! أنت على حق . فالحاتم الثمين ملكك الآن حسب اتفاقنا لأن الوقت المحدد لفك الرهن قد مضى .

البارونة : أوضحا لي هذا اللغز .

توركاريه : ليس هناك أي لغز يا سيدتي ولا أعلم عما يتكلم .

الماركيز : ( إلى البارونة ) انه على حق والأمر واضح وليس هناك لغز . لقد احتجت منذ خمسة عشر شهراً إلى مبلغ من المال . وكان بحوزتي خاتم ثمين يساوى خمسمائة لويسية . أرشدوني إلى مسيو توركاريه الذى أرسلنى بدوره إلى أحد وكلائه وهو يدعى مسيو را . . . را . . . رافل مدير مكتب الربا الذى يملكه . وهذا « الشخص الشريف » المدعو رافل أعارني ألفاً ومئة واثنين وثلاثين ليرة (١) وحدد لي مهلة زمنية لاعادة المبلغ واسترداد الخاتم . ولما لم أستطع إعادته في الوقت المناسب خسرت الخاتم الثمين .

توركاريه : سيدى الماركيز ، سيدى الماركيز ، أرجوك ألا تخلط بينى وبين مسيو رافل هذا . انه لص طردته.

---

١ - لقد ادان السيد رافل الى الماركيز مبلغ ١١٣٢ ليرة مقابل خاتم يساوى ٨٢٥٠ ليرة .

من العمل عندي ، وإذا كان قد قام ببعض الأعمال  
المشينة فأمامك اللجوء إلى العدالة .

اني لا أعلم أي شيء عن خاتمك ولم أره أو ألمسه البتة .

الماركيز : لقد ورثته عن عمتي ، وفيه حجر من أجمل الأحجار  
الكريمة على الإطلاق من حيث صفائه وشكله  
وحجمه ، وهو يشابه تقريباً . . . . . ( ينظر إلى  
خاتم البارونة ) .

ايه ! ها هو ، يا سيدتي ؟ لقد حصلت عليه بواسطة  
مسيو توركاريه على ما يبدو

البارونة : ( إلى الماركيز ) وهذا خطأ آخر يا سيدي . لقد  
اشتريته وبثمن باهظ من بائعة متجولة .

الماركيز : انه من مسيو توركاريه يا سيدتي ، لأن بعض البائعات  
المتجولات يعملن لحسابه ، ويقال أن بعضهن من  
عائلته .

توركاريه : ما هذا ! ما هذا يا سيد .

البارونة : ( إلى الماركيز ) انك تهين الناس أيها الماركيز .

الماركيز : كلا يا سيدتي فهدفي ليس المساس بكرامة مسيو  
توركاريه ، فأنا مدين له رغم معاملته المالية القاسية  
لي . فقد كنا أصدقاء بطريقة ما في الماضي حين كان  
مخدوماً عند جدتي وكان يحملني على ذراعيه . كنا  
نلعب سوياً كل يوم ونكاد لا نفارق بعضنا  
أبداً وسيادته ينكر الجميل ولا يتذكر ذلك .

توركاريه : أذكر ذلك . . . . . أذكر ذلك . . . . . والماضي مضي ،  
لا أفكر إلا في الحاضر .

البارونة : ( إلى الماركيز ) أرجوك يا سيدى الماركيز أن تغير  
الحديث . أنت تبحث عن الفارس ؟

الماركيز : ابحت عنه في كل مكان يا سيدتي ، في المسارح  
والمقاهى ونوادى القمار ، ولم أجده في أى مكان .  
فهذا الحبيث يميل إلى الانحلال ، والتحرر فسى  
الفكر والقول والسلوك .

البارونة : سألومه على ذلك .

الماركيز : أرجوك . انما بالنسبة لي فلم أغير سلوكي وأعيش  
حياة سوية . أفضي معظم وقتي متلذذاً بالماكـل  
عند فيت ومورليار لأن الكل يعرف أنني سأرث عما  
قريب عمة عجوز واني على استعداد لابتلاع كل  
ارثها .

البارونة : انك مصدر ربح جيد لأصحاب المطاعم .

الماركيز : والمرابين كذلك يا سيدتي ، أليس كذلك يا مسيو  
توركاريه ؟ ولكن عمى تريد أن أغير سلوكى ،  
ولكى أقنعها بأن هناك تحسناً سأذهب لزيارتها—  
وأنا في هذه الحال ، وسوف تتعجب لرؤيتى متعقلاً ،  
وهى التى رأتنى دوماً وأنا في حالة سكر .

البارونة : بالفعل أيها الماركيز ، انه لشيء جديد أن نراك في  
حالة غيرها . لقد أظهرت اليوم كثيراً من القناعة .

الماركيز : لقد تناولت العشاء البارحة مع ثلاث من أجمـل  
نساء باريس ، ولقد شربنا حتى الصباح . ثم أخذت

قسطاً قليلاً من النوم لكى أظهر بمظهر لائق  
عند عمى .

البارونة : انك على قدر كبير من الفطنة والحذر .

الماركيز : وداعاً يا عزيزتي ! قولي للفارس أن ينحصر قليلاً  
من وقته لأصدقائه . أقرضينا اياه أحياناً والا أتيت  
إلى هنا حتى ألتقى به . وداعاً يا مسيو توركاريه .  
إني لا أضمر لك ضغينة على الأقل . ( يمد له يده )  
صافحني . ولنجدد صداقتنا القديمة . ولكن  
قل لروحك الشريرة ، لمسيو رافـل أن يعاملني  
بطريقة أكثر إنسانية في أول مرة أحتاج إليه فيها .  
( ينحصر — رج )

## المشهد الخامس

توركاريه — البارونة

توركاريه : يا لهم من معارف يا سيدتي . انه أكبر مجنون  
وأكبر كاذب رأيته في حياتي .

البارونة : ينطبق قولك هذا على الكثيرين .

توركاريه : كم عانيت خلال هذا الحديث !

البارونة : لقد لاحظت ذلك .

توركاريه : اني لا أحب الناس الكاذبين .

البارونة : أنت على حق .

توركاريه : لقد فوجئت بسماع ما قال لدرجة جعلتني لا أجد  
القدرة على الأجابة . ألم تلاحظي ذلك ؟

- البارونة : لقد تصرفت بحكمة وأنا معجبة باعتدالك .
- توركاريه : أنا مراب ! يا للنميمة !
- البارونة : ان الأمر يعنى مسيو رافل أكثر منك .
- توركاريه : وأية جريمة في أقراض الناس مقابل رهن ! . . . . .
- من الأفضل أن تقرض مقابل رهن من أن تقرض لقاء لا شيء .
- البارونة : بالتأكيد .
- توركاريه : لقد ادعى أننى كنت خادماً بلحده ! ما هذا التضليل ، انى لم أكن يوماً إلا وكيلاً لأعماله .
- البارونة : ولو فرضنا أن ذلك صحيحاً ، فأين العيب ! لقد مضت مدة طويلة على ذلك وعفى الزمن عـلى ما مضى .
- توركاريه : نعم ، بلا شك .
- البارونة : ليس لمثل هذه الحكايات السخيفة أي تأثير عـلى لأن مكانتك في قلبي لا تترحزح .
- توركاريه : انك تبالغين في إكـرامى .
- البارونة : انك جدير بكل ذلك .
- توركاريه : ألا تسخرين ؟
- البارونة : انك وعن حق رجل شريف .
- توركاريه : أوه ! أبدا ، أبدا .
- البارونة : وان لك مظهراً وتصرفات تدل على أنك عـريق الأصل ، ولا أحد يستطيع أن يظن عكس ذلك .



## المشهد السادس

فلامان — توركاريه — البارونة

فلامان : ( إلى توركاريه ) سيدى ! . . . . .

توركاريه : ماذا تريد ؟

فلامان : ان شخصاً في الخارج يطلبك .

توركاريه : من أيها الثقيل ؟

فلامان : انه الشخص الذى تعرفه ، هذا الشخص . . . الشىء . .

توركاريه : السيد شىء ! . . . . .

فلامان : ايه ! نعم ، انه الوكيل الذى تحبه كثيراً ، حين يأتي  
للحديث معك تخرج كل الناس لأنك لا تريد أن  
يسمعك أحد .

توركاريه : انه مسيو رافـل على ما يبدو ؟

فلامان : انه هو بالضبط يا سيدى ، هو بنفسه .

توركاريه : سأكلّمه ، لينتظر قليلاً !

البارونة : ألم تقل أنك طردته ؟

توركاريه : ولهذا السبب أتى إلى هنا محاولاً إعادة المياه إلى مجاريها  
انه رجل طيب في الواقع وأهل للثقة . سأذهب لأرى  
ماذا يريد منى .

البارونة : ايه ! كلا ، كلا . . . . . ( إلى فلامان ) دعه يصعد

إلى هنا يا فلامان . ( يخرج فلامان )

البارونة : سوف تكلّمه في هذه الغرفة . الا تعتبر نفسك  
في منزلك ؟

- توركاريه : انك كثيرة اللطف يا سيدتي .
- البارونة : لا أريد تعكير صفو حديثك معه ، سأتركك . . .
- ولكن لا تنس طلبى الخاص بإيجاد وظيفة لفلامان .
- توركاريه : لقد أصدرت أوامرى بهذا الشأن ، وستكونين راضية ( تعود البارونة إلى غرفتها )

## المشهد السابع

توركاريه - رافل

- توركاريه : ما القصة يا مسيو رافسل ؟ لماذا جئت تبحث عني هنا ؟ ألا تعلم أنه حين نكون بصحبة السيدات فيعنى ذلك أننا لا نريد سماع أي شيء عن الأعمال ؟
- رافل : ولكن لأهمية الأمر الذى جئت أحدثك عنه قد تشفع لي .
- توركاريه : ما هي إذن هذه الأشياء المهمة ؟
- رافل : هل نستطيع أن نتكلم بكل حرية ؟
- توركاريه : بإمكانك ذلك ، فأنا السيد في هذه الدار . تكلم .
- رافل : ( يخرج أوراقاً من جيبه وينظر إلى مفكرته ) أولاً هناك قضية الشاب ابن العائلة المرموقة الذى أقرضناه السنة الماضية ثلاث آلاف ليرة ووقع على سند بتسعة آلاف بناء لأوامرك . فهو حين تعذر عليه الدفع أفشى الأمر إلى عمه رئيس المحكمة السذى يعمل بالتعاون مع كل العائلة للقضاء عليك .
- توركاريه : جهد ضائع !... وليأتوا إليّ فاهلع لا يتأبى بسهولة .

رافل : ( بعد أن ينظر إلى مفكرته ) وقضية الصراف الذي  
كفلته وأعلن افلاسه بمبلغ مئتي ألف ريال . . . .  
توركاريه : ( مقاطعاً ) تنفيذاً لأوامري . . اني أعرف أين هو  
الآن .

رافل : ولكن الدعوى مقامة ضدك والأمر جدّي وملح .  
توركاريه : ستتدبره ، واتخذت كل الاحتياطات . لذلك ،  
ستنتهى القضية غدا .

رافل : أخشى أن يكون الوقت قد فات .

توركاريه : انك كثير الخوف . . . هل مررت ببيت الشاب  
المقيم في شارع كاناكامبوا (١) ، والذي أقمت له  
مكتباً للصرافة ؟

رافل : نعم يا سيدى ، لقد وافق على اعطائك عشرين الف  
فرنك من أول المبالغ التى يربحها شرط أن يستثمر  
لحسابه ما قد يتبقى من الشركة وان تقف إلى جانبه  
إذا ما اكتشفت اللعبة .

توركاريه : كل ذلك موافق للأصول ، فهذا هو عين الصواب :  
انه شاب متعقل . قل له يا سيد رافل بأني  
سأحميه في كل مشاريعه . هل هناك شيء آخر ؟

رافل : ( بعد أن ينظر مجدداً إلى مفكرته ) وهذا الرجل  
النحيل طويل القامة الذى دفع منذ شهرين ألفى  
فرنك مقابل وظيفة في مدينة فالونيا .

---

١ - شارع رئيسى للتجارة فى باريس ، كان مركزاً لتجارة المجوهرات .

- توركاريه : ( مقاطعاً ) ماذا به !
- رافل : لقد ألت به مصيبة .
- توركاريه : ما هي ؟
- رافل : لقد استغلوا طيبة قلبه وسرقوا منه خمسة عشر ألف فرنك . انه طيب للغاية ، في الواقع !
- توركاريه : ما هذا ! ما هذا ! رجل طيب !؟ ايه ! ولماذا أراد دخول عالم الأعمال إذن ؟ رجل طيب جداً ، بل أكثر من طيب !
- رافل : لقد كتب لي رسالة مؤثرة يرجوك أن تشفق عليه .
- توركاريه : ان طلبه غير مستجاب ورسالته لن تجدى .
- رافل : وقد طلب ألاّ تعفيه من العمل .
- توركاريه : بالعكس سوف أعمل على إعفائه وسأعطى الوظيفة إلى شخص آخر وبنفس الثمن .
- رافل : لقد فكرت بنفس الطريقة .
- توركاريه : هل أتصرف بعكس ما تمليه مصالحى فاستحق أن أعزل من رئاسة جماعة الجبهة .
- رافل : ان شكوى الحمقاء لا تؤثر فيّ مثلك . . . لقد أرسلت له جواباً قلت فيه بكل وضوح بأنه لا يجب أن يعتمد عليك إطلاقاً .
- توركاريه : طبعاً !
- رافل : ( ينظر مجدداً إلى مفكرته ) هل تريد أن تأخذ مبلغ خمسة آلاف فرنك بفائدة ٧ ٪ ؟ هناك حدّاد من

معارفي عنده هذا المبلغ الذي جمعه بجهدته وتوفيره (١).

توركاريه : نعم ، سأقدم له هذه الخدمة . احضره إلى منزلي حيث سأكون بعد ربع ساعة . وليدفع المبلغ نقداً . . اذهب ، اذهب .

رافل : ( يهم بالخروج ثم يعود ) لقد نسيت الأمر الأساسي الذي جئت من أجله لأنني لم أدونه في مفكرتي .

توركاريه : وما هو هذا الأمر الأساسي ؟

رافل : انه خبر سيفاجئك جداً . مدام توركاريه زوجتك في باريس .

توركاريه : ( بصوت منخفض ) أخفض صوتك يا مسيو رافل ، أخفض صوتك .

رافل : ( بصوت منخفض ) لقد ألتقيت بها أمس في عربة بصحبة شاب نبيل وجهه ليس غريباً على ، ورأيتُه منذ قليل في هذا الشارع وأنا قادم إلى هنا .

توركاريه : ( بصوت منخفض ) وهل كلمته ؟

رافل : ( بصوت منخفض ) كلا ، ولكنها رجتي صباح اليوم ألا أخبرك بذلك ، بل أذكرك فقط بأن عليك دفع معاش خمسة عشر شهراً وهذا المعاش الشهري وقدره أربعة آلاف ليرة ، مبلغ تدفعه لها مقابل بقائها في الريف ، ولن تعود إلا إذا دفع لها .

توركاريه : ( بصوت منخفض ) أوه ! سحقاً لها ! ادفع لها يا

---

١ - ان السيد توركاريه استدان المبلغ بفائدة ٧٪ بينما الفائدة القانونية

كانت ٥٪ ربعا لان اعماله بدأت تتراجع .

مسيو رافـل . لتخلص سريعاً من هذه المخلوقة .  
أعطها اليوم الخمسمائة بيستولة التي سيدفعها الحدّاد ،  
ولترحل في الغــــد .

رافـل : ( بصوت منخفض ) أوه ! وهذا ما تطلبه . سأذهب  
إلى الرجل ، وأحضره لك .

توركاريه : ( بصوت منخفض ) ستجدني في المنزل . ( يخرج  
مسيو رافـل ) .

## المشهد الثامن

توركاريه

لعنة الله ! سيتحول الأمر إلى مغامرة سخيفة  
لو خطر ببال زوجتي المجيء إلى هذا المنزل : سأفقد  
مكانتي عند بارونتي التي خدعتها وقلت لها أنني أرمل

## المشهد التاسع

توركاريه — لـيرات

لـيرات : يا سيدى ، أرسلتني سيدتي لأرى إذا كنت لا تزال  
في جلسة عمل .

توركاريه : لم تكن جلسة عمل يا صغيرتي . انها ترهات تشغل  
بال الوكلاء المساكين لأنهم ليسوا أهلاً للمهام  
الكبيرة .

## المشهد العاشر

توركاريه — لـيرات — فرونتين

فرونتين : ( إلى توركاريه ) اني مسرور يا سيدى بأن أجندك

في محادثة مع هذه الفتاة اللطيفة . ومهما كان الأمر هاماً ، فلن أعكّر صفو حديث ودي كهذا .

توركاريه : لن تكون متطفلاً . أقرب يا فرونتين فأني أنظر إليك كرجل يعمل لحسابي وأريد أن تساعدني لكسب مسودة هذه الفتاة .

ليرات : لن يكون الأمر صعباً .

فرونتين : ( إلى توركاريه ) أوه ! أبداً . فلا أدري يا سيدي في أي برج سعيد ولدت لأن الكل يحسّ بميل طبيعي تجاهك .

توركاريه : لا علاقة للأبراج بذلك ، كل الأمر يتعلق بحسن التصرف .

ليرات : وتصرفاتك لطيفة ومحبة !

توركاريه : وكيف تعرفين ذلك ؟

ليرات : منذ أن جئت إلى هنا لا أسمع سيدتي الباروننة تقول غير ذلك .

توركاريه : صحيح ؟

فرونتين : هذه المرأة لا تستطيع إخفاء غرامها ، انها تحبك حباً فائقاً ! اسأل ، اسأل ليرات .

ليرات : لا ، بل يجب أن نصدقك أنت يا فرونتين .

فرونتين : اني شخصياً لا أفهم كل ما أعلم عن هذا الموضوع . والذي يدهشني هو الدرجة التي وصل إليها هذا الغرام بدون أن يجهد مسيو توركاريه نفسه لاستحقاقه



- توركاريه : ماذا ، ماذا تقصد بذلك ؟
- فرونتين : لقد لاحظت أكثر من مرة يا سيدى أنك لا تلتفت إلى بعض الأشياء . . . .
- توركاريه : ( مقاطعاً ) لا ! قسماً بالله ، أنا لست مقصراً في أي شيء !
- ليرات : بلى ، فأني متأكدة أن مسيو توركاريه لا يفوت أية مناسبة لأرضاء من يحب . بهذا الأسلوب نستحق محبة الآخرين .
- فرونتين : ( إلى توركاريه ) انما مسيو توركاريه لا يستحق هذا الغرام بالقدر الذى أتمناه .
- توركاريه : أوضح الأمر إذا .
- فرونتين : سأفعل ، ولكن ألا ترى أنه لا يليق بخادم أميين ومخلص مثلى أن يتجرأ ويكلمك بقلب مفتوح ؟
- توركاريه : تكلم .
- فرونتين : انك لا تبادل البارونة الحب بنفس القدر .
- توركاريه : وكيف لا أبادلها ؟
- فرونتين : كلا يا سيدى . . . . ولتكن ليرات حكماً . . . .
- ( إلى ليرات ) ان مسيو توركاريه رغم كل ما يتمتع به من ذكاء يرتكب سهواً بعض الهفوات . .
- توركاريه : وماذا تعنى بالهفوات ؟
- فرونتين : بعض النسيان ، بعض الإهمال . . .
- توركاريه : وماذا بعد ؟

فرونتين : على سبيل المثال ، أليس معيماً أنك لم تفكر حتى الآن في اهدائها عربية بطاقتها (١) ؟

لسيرات : ( إلى توركاريه ) نعم ، انه على حق في هذا الموضوع يا سيدى .

توركاريه : ولكن لم العربية ؟ أليس عربى تحت تصرفها حين تشاء ؟

فرونتين : يا سيدى هناك فرق بين ملكية عربية واستعارة عربية الاصدقاء .

لسيرات : ( إلى توركاريه ) أنت لا تجهل عادات لمجتمع الراقي وأنت تعيش فيه . فأكثر النساء يهمنن التباهى باتتناء عربية أكثر من متعة استعمالها .

توركاريه : نعم انى أفهم ذلك .

فرونتين : هذه الفتاة يا سيدى صاحبة رأى صائب ، وهى تجيد الكلام على الأقل .

توركاريه : وأنت يا فرونتين لست غيباً كما اعتقدت في البداية .

فرونتين : منذ أن نلت شرف خدمتك ، أشعر أن ذهني يتفتح بمرور الوقت . أن حدسى ينبئنى بأني سأستفيد كثيراً وأنا معك .

توركاريه : هذا الأمر يتوقف عليك .

فرونتين : أؤكد لك يا سيدى بأنه لا ينقصنى العزم . سأقدم إذن إلى السيدة البارونة عربية كبيرة فخمة مجهزة .

توركاريه : سيكون لها ذلك . ان اقترحك في محله واقتنعت برأيك

---

١ - كان طاقم العربية المجهزة يتألف من العربية والاحصنة والغلم \*

فرونتين : كنت أعلم أن الأمر لم يكن إلا سهواً .  
توركاريه : بدون شك . وبرهاناً على ذلك سأذهب توا واتفق  
على شراء عربة .

فرونتين : كيف يا سيدى ! لا يجب أن يراك الناس بداخلها ه  
فليس من الصواب أن يسري الخبر في المجتمع  
بأنك أهديت البارونة عربة ، استخدم شخصاً آخر ،  
يداً غريبة ولكن أمينة . اني أعرف إثنين أو ثلاثة  
ممن يبيعون العربات المستعملة ولا أحد منهم  
يعلم أنني أعمل عندك . فاذا شئت سأهتم بالأمر .

توركاريه : ( متطاعماً ) موافق . وعلى ما يبدو أن لك خبرة بهذا  
الموضوع ، لذا سأكلفك به ( يعطيه كيس ماله ) .  
في هذا الكيس ستون بيستولة . ادفعها كعربون .

فرونتين : ( يأخذ المال ) لن أتواني عن ذلك يا سيدى .  
وبالنسبة للجياذ أعرف كذلك نخاساً تربطني به  
صلة قربنى يمكنه أن يبيعك أجملها .

توركاريه : سيبغنى اياها بثمان غال ، أليس كذلك ؟  
ترونتين : كلا يا سيدى ، سيبغلك اياها بثمان يرضى الضمير .

توركاريه : يا لضمير النخاسين !  
فرونتين : أنا أضمن ضميره مثل ضميرى يا سيدى .

توركاريه : إذا كان الأمر كذلك فسأعهد إليه بالموضوع .

فرونتين : أما السهو الآخر . . .  
توركاريه : ( مقاطعاً ) أوه ! أغرب عن وجهى أنت وسهواتك .

سيدّد هذا الخبيث ثروتي في نهاية المطاف . : . قل  
للبارونة أن أمراً يستدعيني إلى منزلي لكن غيابي  
لن يطول . ( يخرج ) .

## المشهد الحادي عشر

فرونتين — ليرات

- فرونتين : إنها بداية حسنة .
- ليرات : ليس بالنسبة للبارونة ولكن بالنسبة لنا .
- فرونتين : هذه الستون يستولة يمكننا الاحتفاظ بها من صفقة  
العربة . خبثها جيداً لأنها أولى دعائم زواجنا .
- ليرات : ولكن عليك البنيان بسرعة على هذه الدعائم ، لأنني  
أندرك منذ الآن بأن لدى أفكاراً طموحة .
- فرونتين : وهل يمكن أن أعرف ما هي ؟
- ليرات : لقد بدأت أملّ وضعي كخادمة .
- فرونتين : كيف ، بهذه السرعة تصبحين طموحة ؟
- ليرات : نعم يا صديقي ، فالهواء الذي نستنشقه في المنزل  
يردد عليه رجل غني يتعارض مع التواضع . ففي  
الفترة القليلة التي مكثت فيها هنا راودتني أفكار  
عظيمة لم ترد في ذهني من قبل . سارع إذا بجمع  
الثروة ، وإلاّ مهما كان ارتباطنا ، فأى عرض  
زواج يأتي من حمّال غني . . . . .
- فرونتين : ( مقاطعاً ) ولكن أعطني مهلة كافية لكي أغتنى .
- ليرات : اعطيك ثلاث سنوات ، وهذا كاف لرجل ذكي .

فرونتين : لا أطلب المزيد . هذا يكفي يا مليكتي . لــــن  
أدخر جهداً حتى أستحقك ، وإذا لم أنجح فلن يكون  
ذلك عن إهمال . ( يخرج )

## المشهد الثاني عشر

لسيرات ( لنفسها )

لن أستطيع الامتناع عن حب فرونتين . انه فارسي .  
وإذا استمر هذا الشاب على الدرب الذي يسير عليه  
فان حدسي ينبئ بأنني سأصبح يوماً امرأة محترمة  
وأنا معه .

\* \* \*

## الفصل الرابع

### المشهد الأول

الفارس — فرونتين

الفارس : ماذا تفعل هنا ؟ ألم تقل لي أنك ستذهب إلى الصراف ؟  
ألم تجده في منزله ؟

فرونتين : أعذرني يا سيدي ، لأنه لم يكن بحوزته المال الكافي ،  
وقد طلب إلى العودة في المساء . سأرد إليك الحوالة  
إذا شئت .

الفارس : لماذا ! أحتفظ بها ، فماذا تريدني أن أفعل بها ؟  
هل البارونة في غرفتها ؟ ماذا تفعل ؟

فرونتين : انها تتحاور مع ليرات بخصوص عربة مأوصى لها  
عليها وعن بيت ريفي يعجبها وتريد أن تستأجره  
بانتظار أن أرتب لها أمر ملكيته .

الفارس : عربة ، ومنزل ريفي ؟ يا للجنون !

فرونتين : نعم يا سيدي ، ولكن كل ذلك على حساب مسيو  
توركاريه ، يا للحكمة !

الفارس : هذا يغير الأمر .

فرونتين : ان هناك أمراً واحداً يضايقها .

الفارس : وما هو ؟

فرونتين : شيء تافه !

- الفارس : قل لي ما هو .
- فرونتين : يجب تأثيث هذا المنزل ، وهي لم تكن تعرف كيف تلزم مسيو توركاريه بذلك . ولكن العقل المدبر الذي وضعته إلى جانبه تكفل بهذا الأمر .
- الفارس : وبأية طريقة سيتم ذلك ؟
- فرونتين : سأذهب لمزور متمرن من معارفي ، ليساعدنا على سحب عشرة آلاف فرنك نحن بحاجة إليها لتأثيث المنزل .
- الفارس : وهل فكرت جيداً في مخططك ؟
- فرونتين : نعم يا سيدى اني أعترته الاهتمام اللازم وكل التفاصيل جاهزة في رأسى ، فلا تقلق عقيد مزور . . . أو إقرار وهمى . . .
- الفارس : ( مقاطعاً ) ولكن خذ الحذر جيداً يا فرونتين لأن توركاريه خبير بهذه الألاعيب .
- فرونتين : لكن صديقى خبير بها أكثر منه . انه أمهر وأذكى مزور الأوراق .
- الفارس : لا بأس إذا كان الأمر كذلك .
- فرونتين : لقد استحق السجن عدة مرات بسبب عقوده المزورة .
- الفارس : ليس عندي إذن أى اعتراض .
- فرونتين : سأعرف بالتأكيد أين أجده ، وكل ترتيباتنا ستكون جاهزة عما قريب . وداعاً ، ها هو الماركيز يبحث عنك . ( يخرج ) .

## المشهد الثاني

الماركيز - الفارس

الماركيز : آه ! قسماً أيها الفارس ، ان وجودك أصبح نادراً .  
اننا لا نصادفك في أى مكان . لقد مضى على أربع  
وعشرون ساعة وأنا ابحث عنك لاستشارتك بقضية  
عاطفية .

الفارس : ومنذ متى تهتم أنت بمسائل كهذه ؟

الماركيز : منذ ثلاثة أو أربعة أيام .

الفارس : وكيف لم تخبرني إلى اليوم ! كم أصبحت متحفظاً !

الماركيز : أقسم: بأنني لم أفكر في ذلك أبداً . فالقصص العاطفية  
لا تهمنى إلا قليلاً كما تعلم . كل ما في الأمر  
أنها علاقة نشأت بالصدفة ولا زلت أحافظ عليها  
للأسف فقط ، ولربما انتهت نتيجة لتزوة أو لدافع  
منطقي .

الفارس : يا للعلاقة الجميلة !

الماركيز : لا يجب أن ندع لذات الحياة تأخذ من وقتنا الكثير .

من جهتي أنا لا أعلق بأى شيء . . . . لقد أهدتني  
صورتي ، وفقدتها . ولو حدث هذا الأمر مبيع  
غيري لشتق نفسه ( يقوم بحركة تدل على أن هذا  
الأمر ليس بذات أهمية ) . لكني لا أهتم بذلك  
إطلاقاً .

الفارس : ما دامت هذه عواطفك فأنت تستحق أن تعبدك

النساء . . . . ولكن أخبرني من هي هذه المرأة ؟



الماركيز : انها امرأة من النبلاء ، كونتيسة ريفية كما قالت لى .

الفارس : ايه ! ولكن كيف سمح لك الوقت بالتعرف إليها ؟  
فأنت عادة تنام النهار كله وتسكر طوال الليل .

الماركيز : أبداً ، أبداً ! اسمح لى أن أخبرك أنى في هذه الأيام  
أذهب إلى حفلات الرقص التنكرية . وهى أفضل  
مكان لأقتناص الفرص .

الفارس : يعنى هذا أنك تعرفت إليها في إحدى هذه الحفلات ؟

الماركيز : بالطبع . لقد ذهبت منذ بضعة أيام إلى حفل بعد أن  
شربت القدر الكافي من النبيذ . كنت في أفضل  
حال ، فرحت أداعب الوجوه الجميلة المقنعة . ثم  
رأيت قواماً ممشوقاً ، وعنقاً جميلاً وأردافاً  
فاقتربت ، ورجوت ، والحيت . . . وطلبت نزع  
القناع . . . فرأيت امرأة . . . . .

الفارس : ( مقاطعاً ) شابة ، بدون شك ؟

الماركيز : كلا ، متقدمة في العمر .

الفارس : ولكنها على قدر من الجمال والحاذية ؟

الماركيز : كلا ، ليست مفرطة الجمال .

الفارس : ان الحب لا يفقدك الصواب كما أرى .

الماركيز : انى أعطى المحبوب قدر ما يستحق .

الفارس : انها خفيفة الروح إذن ؟

الماركيز : ان خفة روحها لعجيبة ! يا للأفكار المستفيضة !

يا للخيال ! لقد سردت ألف حكاية غريبة سحرتنى .

- الفارس : وماذا كانت نتيجة المحادثة ؟
- الماركيز : كانت النتيجة أن اصطحبتها إلى مكان إقامتها — مع من كان برفقتها وحدّثتها عن شغفي بها ، فما كان من العجوز المجنونة إلا أن صدقتني .
- الفارس : وهل رأيته بعد ذلك ؟
- الماركيز : في مساء اليوم التالي ، بعد أن استيقظت ذهبت إلى الفندق الذي تقيم فيه .
- الفارس : فندق مشبوه على ما يبدو ؟
- الماركيز : بالطبع .
- الفارس : وماذا حدث ؟
- الماركيز : كانت محادثة حارة مع بعض الأعمال المجنونة من قبلها ، أجبته عليها بالتعبير عن بعض المشاعر اللطيفة ، ثم أهدتني الصورة اللعينة التي أضعتها منذ يومين . ومنذ ذلك الوقت لم أرها . كتبت لي رسالة فأرسلت الجواب وهي تنتظرنى اليوم . انما لا أدري ماذا أفعل . هل أذهب أم لا ؟ بماذا تنصحنى ؟
- لهذا السبب جئت أبحث عنك .
- الفارس : لا يليق إلا أن تذهب .
- الماركيز : نعم ! ولكن إذا ذهبت سأبدو كثير الاندفاع . والأمر حساس ، فاذا أظهرت حماساً بهذا الشكل سأبدو وكأنني أطارِد امرأة كما يفعل البورجوازي ما رأيك إذن ؟

الفارس : لا يمكنني اسداء النصيحة إلا إذا عرفت هذه المرأة .

الماركيز : سأعرفك بها . لذا أدعوك إلى العشاء عندها هذا المساء مع البارونة .

الفارس : الأمر مستحيل هذا المساء لأنني دعوت أصدقائي للعشاء هنا .

الماركيز : العشاء هنا ؟ إذن سأصطحبها معي .

الفارس : ولكن البارونة . . . . .

الماركيز : ( مقاطعاً ) أوه ! ان البارونة ستعجب بها ، يـلـ يستحسن أن تتعارفا ، فربما احتجنا إلى أربعة أشخاص للعب الورق .

الفارس : ولكن ألا تجد هذه الكونتيسة صعوبة للمجيء معك بمفردها إلى أحد المنازل ؟

الماركيز : ( مقاطعاً ) صعوبة ؟ أوه ! انها كونتيسة لا تضع العراقيل . انها امرأة تعرف كيف تعيش وقـد تركت جانباً كل الأفكار المسبقة المتعلقة بالتربية .

الفارس : إذن ، اصطحبها معك ، فهذا ما نيسرنا .

الماركيز : أما أنت فستكون مفتوناً . يا للتصرفات الجميلة ! سوف ترى امرأة حية كثيرة الحركة ، نرقة ، طائشة ، شاردة ، لعب ، ولا تنقطع عن التدخين . انها لا تبدو إطلاقاً كامرأة ريفيسة .

الفارس : انك تقدم عنها وصفاً جميلاً . سوف نرى ما إذا كنت رسماً يحب الاطراء .

الماركيز : سأذهب لاصطحابها . إلى اللقاء أيها الفارس .  
الفارس : انى بخدمتك أيها الماركيز . ( يخرج الماركيز )

## المشهد الثالث

الفارس

ان إمراة الماركيز الجميلة هي على ما يبدو كونتيسة  
مشابهة لتلك التى ضحيت بها من أجل البارونة .

## المشهد الرابع

البارونة - الفارس

البارونة : ماذا تفعل هنا وحدك أيها الفارس ؟  
لقد ظننت أن الماركيز بصحبتك .  
الفارس : ( ضاحكاً ) لقد خرج لتوّه يا سيدتي . . . ها . . .  
ها . . . !

البارونة : وما الذى يضحكك ؟

الفارس : هذا الماركيز المجنون مغرم بامرأة ريفية . انها  
كونتيسة تسكن في غرفة مفروشة وقد ذهب لكى  
يصادحها معه إلى هنا . سوف نلهو على حسابهما

البارونة : ولكن قل لى ، هل دعوتها إلى العشاء ؟

الفارس : نعم يا سيدتي ، فزيادة عدد المدعوين يضاعف  
السرور . ويجب تقديم المرح واللّهو إلى مسيو توركاريه

البارونة : ان وجود الماركيز لن يسايه إطلاقاً . ألا تعلم بأنهما

على معرفة سابقة ولا يجب أحدهما الآخر . ومنذ لحظة حدثت بينهما مناقشة حادة . .

الفارس : ( مقاطعاً ) ان الجلوس أمام مائدة واحدة يصلح كل شيء ، ولا اعتقد بأن هناك سبباً يجعل مصالحتهما مستحيلة . اني أتكفل بالأمر . اعتمدى علىّ ، فتوركاريه في غاية البلاهة . . . . .

البارونة : ( ترى توركاريه يدخل ) اصمت ، أعتقد أنه قادم وأخشى أن يكون قد سمعك .

## المشهد الخامس

توركاريه - البارونة - الفارس

الفارس : ( إلى مسيو توركاريه وهو يحتضنه ) هل يسمح مسيو توركاريه بأن أحتضنه لأعبر له عن منتهى السرور الذي سأشعر به حين نبادل الأنخاب بعد قليل ؟

توركاريه : ( بارتباك ) هذا السرور يا سيدى متبادل . انسه شرف . . يضاف إلى السرور الذى تشعر به . . . ( يشير إلى البارونة ) للقائنا بالبارونة . أؤكد لك في الواقع أنني سعيد جداً بهذا اللقاء .

البارونة : إنك تتمادى يا سيدى في مجاملات قد تخرج السيد الفارس أيضاً . وعلى هذا المنوال لن تنتهيا منها .

الفارس : ( إلى توركاريه ) ان قريبتى على حق . لندع جانباً الشكليات ونفكر فقط في المتعة . هل تحب الموسيقى ؟

توركاريه : بالطبع أحبها ! اني من المشتركين في الأوبرا .

- الفارس : انها الشغف المسيطر على أبناء المجتمع الراقي .
- توركاريه : اني شغوف بها .
- الفارس : الموسيقى تحرك العواطف .
- توركاريه : إلى أقصى حد ! فالصوت الجميل حين يواكبـه  
صوت البوق يبعث في المرء الأحلام السعيدة .
- البارونة : يا للذوق المرهف !
- الفارس : ( إلى توركاريه ) بالطبع ! كم كنت غيباً حين لم  
أذكر هذه الآلة الموسيقية ! . . . ( يحاول الخروج )  
أوه ! بما أنك تحب صوت البوق ، سوف أعطى  
الأمر .
- وركاريه : ( يستوقفه ) لن أسمح بذلك إطلاقاً أيها الفارس ،  
فلا يجوز من أجل بوق .
- البارونة : ( بصوت منخفض ، إلى توركاريه ) دعه يذهب . .  
( الفارس يخرج )
- البارونة : حين تسنح الفرصة بأن نكون بمفردنا بعض الوقت ،  
فما علينا سوى التخلص قدر الامكان من وجـود  
الأشخاص المزعجين .
- توركاريه : انك تحبيني أكثر مما أستحق يا سيدتي .
- البارونة : ومن يستطيع مقاومة حبك ؟ فقربي الفارس نفسه  
شعر دوماً بميل إليك . . . .
- وركاريه : ( مقاطعاً ) وأنا مدين له .
- البارونة : انه يهتم بكل ما يمكن أن يروق لك .
- توركاريه : ( مقاطعاً ) يبدو لي أنه شاب طيب للغاية .

## المشهد السادس

ليزات — البارونة — توركاريه

- البارونة : ( إلى ليزات ) ما الأمر يا ليزات ؟  
ليزات : ان في الخارج رجلاً يرتدى ثياباً قاتمة ، مع ياقة  
قدرة وشعر مستعار . ( بصوت منخفض ) انه  
الموضوع الخاص بمفروشات البيت الريفي .  
البارونة : فليدخل .

## المشهد السابع

فوريه — فرونتين — توركاريه — البارونة — ليزات

- فوريه : ( إلى البارونة وليزات ) من منكن سيدة المنزل هنا ؟  
البارونة : أنا . ماذا تريد ؟  
فوريه : لن أجيب قبل أن أتشرف أولاً بالسلام عليك يا  
سيدتي ، وعلى الجمع الكريم الموجود عندك ، مع  
تقديم كامل الاحترام الواجب .  
توركاريه : ( على حدة ) ما هذا الشخص الغريب الأطوار !  
ليزات : ( إلى فوريه ) دع جانباً هذه المقدمات يا سيد وقل  
لنا أولاً من أنت .  
فوريه : ( إلى ليزات ) أنا محضر ، جئت لخدمتك ، واسمى  
مسيو فوريه .  
البارونة : وماذا يفعل محضر عندي ؟  
فرونتين : ان في الأمر وقاحة !

توركاريه : ( إلى البارونة ) هل تريدني يا سيدتي أن ألقى هذا الرجل السخيف من النافذة ؟ انه ليس أول محتال . .

فوريه : ( مقاطعاً ) مهلاً يا سيدى ! فرجال القانون الشرفاء مثلى لا يعرضون أنفسهم لمغامرات كهذه . اني أمارس مهنتي بشكل قانوني إلى درجة أن كل الناس المحترمين يسرون باستلام محضر كتبه بيدي .

( يخرج ورقة من جيبه ) . وهذا محضر أتشرف بأن أقدمه بعد إذنك وبكل فخر واحترام إلى السيدة . . . .

البارونة : محضر حجز لي أنا ؟ . . . ( إلى ليرات ) أنظري ما هذا يا ليرات .

ليرات : ليست لي أية خبرة بهذا الأمر يا سيدتي . اني لا أجيد الا قراءة الرسائل الغرامية . . ( إلى فرونتين ) أنظر أنت يا فرونتين .

فرونتين : وأنا أيضاً لست خبيراً بهذه الأمور .

فوريه : ( إلى البارونة ) انه مبلغ تعهد بدفعه المرحوم زوجك البارون دو بوركاندورف . . . . .

البارونة : ( مقاطعة ) المرحوم زوجي ؟ هذا لا يخصني إطلاقاً . لقد تنازلت عن مبدأ الشيوخ (١) .

توركاريه : في هذه الحال لا يمكن إلزامك بأي شيء .

فوريه : آسف يا سيدى ، فالعقد وقعته السيّدة بنفسها . . . .

---

الشيوع : الاشتراك بدفع النيون المترتبة على احد الزوجين • كان بإمكان الزوجة التنصل من هذا الواجب ، وليس الزوج •



- توركاريه : ( مقاطعاً ) العقد إذن بالتكافل ؟
- فوريه : نعم ، بالتكافل والتضامن ، إضافة إلى بيان تفصيلي بالمشتريات التي لم يدفع ثمنها سوف أقرأ لك النص ، وكل ذلك وارد في محضر الحجز .
- توركاريه : لئر إذا كان العقد موافقاً للأصول .
- فوريه : ( يضع نظارتيه ) « بحضور . . . الخ مثل يعترف السيد جورج غليوم دو بوركاندورف والسيدة قرينته أنياس ايلوغوند دولا دولا نفيليار المكلفة قانونياً من قبله ، بأنهما مدينان بمبلغ عشرة آلاف ليرة للسيد جيروم بوسيف تاجر الجياد » .
- البارونة : ( تقاطعه ) عشرة آلاف ليرة ؟
- ليرات : يا له من تعهد لعين !
- فوريه : ( يواصل قراءة المحضر ) « ثمناً لطاغم عربية اشترياه من السيد بوسيف سالف الذكر ويتكون الطاقم من إثني عشر بغلاً (١) ، وخمسة عشر جواداً ، شعرها أحمر ، وثلاثة حمير كاملة الشعر ، والذبول ، والآذان ، وتسلم كل ركوبة بسرجهما ولجامها . . »
- ليرات : ( مقاطعة ) لجام وسرج ! أهى امرأة خلقت لتدفع ثمن مثل هذه الأشياء ؟
- توركاريه : لا تقاطعوه إطلاقاً . ( إلى فوريه ) أكمل يا صديقي . .
- فوريه : ( ينهي قراءة محضره ) ومن أجل دفع مبلغ العشرة

(١) البغل هو حيوان متولد من الجواد والأتان .

آلاف ليرة التزم المدينان المذكوران أعلاه وضمنا  
وحجزا كل ما يملكان حاضراً ومستقبلاً بدون  
قسمة أو نقص ، متنازلين عن كل الحقوق التي  
تسمح بالتنصل من ذلك . ولضمان تنفيذ البنود  
المذكورة اختاراً منزل النائب السابق لمنطقة الشاتليه  
السيد أينوسان بلازلوجوش الذي يقطن في شارع  
بودو موند . يلي التاريخ والتوقيع الخ . . .

فرونتين : ( إلى توركاريه ) هل المحضر موافق للأصول القانونية  
يا سيدى ؟

توركاريه : لا أجد ما أعترض عليه سوى المبلغ .

فوريه : بالنسبة للمبلغ يا سيدى ، لا يوجد أى اشكال ، فهو  
مذكور بشكل واضح .

توركاريه : ( للبارونة ) انه لأمر مؤسف .

البارونة : وكيف لا يكون مؤسفاً ! هل يجب أن أدفع  
عشرة آلاف ليرة لمجرد أننى وقعت ؟

لسيرات : هذه نتيجة طيبة قلوب النساء تجاه أزواجهن ،  
والنساء لن يقومن هذا العيب فيهن أبداً .

البارونة : يا للظلم ! ( إلى توركاريه ) ألا توجد طريقة لنقض  
هذا المحضر يا مسيو توركاريه ؟

توركاريه : لا يبدو أن هناك مخرجاً . فلو لم تتنازلى صراحة في  
المحضر عن حق القسمة والنقض لكان بإمكاننا  
مقاضاة بوسيف المذكور .

البارونة : ما على إذن سوى الازعان بالدفع بما أنك حكمت

علي بذلك يا سيدي ، ليس بإمكانني معارضة قراراتك  
فرونتين : ( بصوت منخفض إلى توركاريه ) ما هذا الاحترام  
المبالغ فيه لشعورك !

البارونة : ( إلى مسيو توركاريه ) إن هذا الأمر سيضايقني قليلاً  
ويرغمني على صرف الحوالة في غير محلها .

ليرات : لا يهم ! فلندفع يا سيدتي ، أفضل من إقامة دعوى  
بعكس رأي مسيو توركاريه .

البارونة : أعوذ بالله ! أفضل بيع جواهري ومفروشات منزلي .

فرونتين : ( بصوت منخفض إلى توركاريه ) أن تبيع مفروشات  
منزلها وجواهرها من أجل دفع مشتريات زوجها !  
يا للمرأة المسكينة !

توركاريه : ( إلى البارونة ) كلا يا سيدتي ، لن تبيع شيئاً ،  
سأتكفل أنا بهذا الدين . إنها قضية تخصني .

البارونة : غير معقول ! سوف أصرف الحوالة كما قلت لك .

توركاريه : حافظي عليها لاستعمالها في شيء آخر .

البارونة : كلا يا سيدي كلا . ان تصرفك الشهم يضايقني  
أكثر من القضية نفسها .

توركاريه : دعي الأمر يا سيدتي ، سأذهب حالاً وأسوِّيه .

فرونتين : يا للشهامة ! ( إلى فوريه ) اتبعنا ، فسندفع لك .

البارونة : ( إلى توركاريه ) لا تتأخر ، وتذكر أننا في انتظارك

توركاريه : سأنتهي الأمر بسرعة وبعدها أترك الأعمال للانصراف  
إلى الملذات .

( يخرج مع فوريه وفرونتين )

## المشهد الثامن

البارونة - ليرات

ليرات : ( على حدة ) وأنا أقسم بأننا سوف نعود من الملذات إلى الأعمال مجدداً . يا للمحتالين الماهرين فسوريه وفرونتين ! ويا لتوركاريه الطيب المخدوع !

البارونة : يبدو لي أنه على قدر كبير من الطيبة يا ليرات !

ليرات : فعلاً ، وليس لنا فضل كبير في إيقاعه في الشرك .

البارونة : هل تعلمين بأني بدأت أرثي لحاله ؟

ليرات : بالله ! انها شفقة في غير محلها ، ولا يجب أن نرحم إنساناً لا يرحم بدوره أحداً .

البارونة : أحسّ بالوساوس في أعماقي رغماً عني .

ليرات : يجب اخمادها .

البارونة : من الصعب عليّ مقاومتها .

ليرات : لم يحن الوقت بعد لتوبيخ الضمير . ومن الأفضل أن نشعر بالندم يوماً لأننا عملنا على افلاس رجل أعمال على أن نشعر بالأسف لأننا لم نفعل ذلك .

## المشهد التاسع

جاسمان - البارونة - ليرات

جاسمان : ( إلى البارونة ) هناك شخص من قبل السيدة دوريمان

البارونة : ليدخل ( جاسمان يخرج )

البارونة : ربما أرسلت تقترح عليّ القيام بنزهة ، ولكن . . . .

## المشهد العاشر

مدام جاكوب - البارونة - ليرات

مدام جاكوب : ( إلى البارونة ) أستمحك عذراً يا سيدتي لمجيئي بدون إعلامك . اني أبيع بعض الأشياء المستعملة واسمى مدام جاكوب . ان لي الشرف بأن أبيع من حين إلى آخر بعض الدانتيل للسيدة دوريمان . وقد أخبرتها بأنه سيكون عندي قريباً صفقة مغرية ، وبما أن المال غير متوافر معها قالت لي أنه بإمكانك عقد هذه الصفقة .

البارونة : وما هي ؟

مدام جاكوب : انها حلية مذهبة لتزيين الرأس تساوي ألف وخمسمائة ليرة ، تريد زوجة أحد الجبابرة . انها لم تستعملها سوى مرتين وقد ضاقت بها لأنه يوجد مثلها بحوزة نساء كثيرات ، لذا تريد التخلص منها .

البارونة : يهمني أن أرى هذه الحلية .

مدام جاكوب : سأحضرها لك فور حصولي عليها يا سيدتي ، وسأبيعك إياها بسعر ملائم .

ليرات : لن تكوني خاسرة لأن سيدتي معطاءة .

مدام جاكوب : المهم بالنسبة لي ليس الربح ، وعندى ولله الحمد موارد أخرى .

البارونة : اني متيقنة من ذلك .

ليرات : ( إلى مدام جاكوب ) ان الأمر يبدو بوضوح .

مدام جاكوب : ايه ! بالتأكيد ، لو لم يكن لي موارد أخرى لما كان باستطاعتي تربية أولادى بالطريقة الشريفة التى أتبعها .  
في الواقع ان لي زوج ولكنه لا يهتم إلا بزيادة عدد أفراد العائلة . ولا يساعدني في الاتفاق عليهم .

ليرات : هناك أزواج يفعلون العكس تماماً .

البارونة : ولكن ماذا تعملين يا مدام جاكوب لتأمين كل مصاريف عائلتك وحدك ؟

مدام جاكوب : اني أدبر الزيجات . الحقيقة انها زيجات مشروعة رغم أن ربها ليس بوافر ، انما أفضل الا يقع على أي لوم .

ليرات : انه لأمر جيد .

مدام جاكوب : لقد زوّجت منذ أربعة أشهر خيلاً شاباً من أرملة مراقب مالي . انه زواج رائع . انهما يقيمان الولايم يومياً ويتنعمان بميراث المراقب بأحلى طريقة في العالم .

ليرات : يبدو أنهما شخصان ملائمان بعضهما لبعض .

مدام جاكوب : أوه ! ان كل الزيجات التى أدبرها ناجحة . . .  
( إلى البارونة ) وإذا كانت السيدة تميل إلى الزواج فأنا عندى الآن الشخص المناسب .

البارونة : الشخص الذى يلائمني أنا يا مدام جاكوب ؟

مدام جاكوب : انه رجل نبيل من منطقة ليموج . يا للزوج الطيب المناسب ! انه ينقاد إلى إمرأته مثل الباريسيين تماماً .

ليرات : ( إلى البارونة ) وهذه صدفة أخرى جميلة يا سيدتي .

البارونة : اننى لست على استعداد للافادة من هذا الظرف .  
لا أريد أن أتزوج الآن لأنى لم أملّ الحياة الاجتماعية  
بعد .

ليرات : ( إلى مدام جاكوب ) أما أنا فمستعدة للزواج يا  
مدام جاكوب . سجّلى اسمى في قوائمك .

مدام جاكوب : ولك عندى ما يناسبك أيضاً . انه وكيل عنده بعض  
الأموال ولكن تنقصه الحماية ، وهو يبحث عن  
إمرأة جميلة تؤمن له ذلك .

ليرات : انه الزوج الملائم ! هذا هو طلبى .

البارونة : ( إلى مدام جاكوب ) ولا شك أنك ثرية يا مدام  
جاكوب ؟

مدام جاكوب : بكل أسف ! كان يجب أن أكون معروفة في باريس .  
.. كان يجب أن تكون عندى عربية يا سيدتى العزيزة  
بما أن لي أخ ذائع الصيت كرجل أعمال .

البارونة : ان لك أخاً في عالم الأعمال ؟

مدام جاكوب : وفي الأعمال الكبيرة أيضاً ! اننى أخت مسيو  
توركاريه ، بما أنك ألزمتنى على الأيضاح ، ولا بدّ  
أنك سمعت عنه ؟

البارونة : ( بدهشة ) انك أخت مسيو توركاريه ؟

مدام جاكوب : نعم يا سيدتى ، اننى أخته من ذات الأب والأم .

ليرات : ( متعجبة أيضاً ) ان مسيو توركاريه هو أخوك يا  
مدام جاكوب ؟

مدام جاكوب : نعم انه أخى . أخى شقيقى ، ومع ذلك لست سيدة معروفة . انى أراكما متعجبين ، بالطبع لأنه يتركنى أقوم بمجهود كبير لأكسب عيشى .

ليرات : بالطبع ! هذا هو سبب تعجبنا .

مدام جاكوب : انه يقوم بما هو أسوأ من ذلك . يا له من ناكر للأصل ! لقد منعى من دخول منزله ، ولم يشفق على زوجى ويعطيه عملاً .

البارونة : ان ذلك يستدعى الانتقام .

ليرات : ( إلى مدام جاكوب ) آه ! يا له من أخ قاس !  
مدام جاكوب : أخ قاس وزوج قاس كذلك . ألم يطرد إمرأته من منزله !

البارونة : كانا يعيشان إذن بغير تفاهم ؟

مدام جاكوب : ولا يزالان حتى الآن على هذا الحال يا سيدتى ، ولا تربطهما أية علاقة ، وزوجته تعيش في الريف .

البارونة : ماذا أسمع ! مسيو توركاريه ليس أرملاً ؟

مدام جاكوب : لقد انفصل عن زوجته منذ عشر سنوات ، وقد أمّن لها سكناً في فالونيا ليمنعها من المجيء إلى باريس .

البارونة : ( بصوت منخفض ، إلى ليرات ) ليرات ؟

ليرات : ( بصوت منخفض ) قسماً يا سيدتى ، انه رجل خبيث .

مدام جاكوب : أوه ! ان السماء ستعاقبه عاجلاً أم آجلاً بدون أي شك . وقد سمعت في أحد المنازل أن أعماله لا تسير على ما يرام .



البارونة : أعماله لا تسير على ما يرام ؟

مدام جاكوب : وكيف لا يكون ذلك ؟ ! انه مجنون موله بكل النساء  
ما عدا زوجته . وما أن يقع في غرام إحداهن حتى  
يبدّر ماله بشكل جنوني . ان يده مثقوبة .

ليرات : ( بصوت منخفض ) أتقولين لنا نحن ذلك ؟ ومن  
يعرفه أكثر منا ؟

مدام جاكوب : ( إلى البارونة ) أنا لا أعلم على من وقع اختياره حالياً ،  
ولكن هناك دائماً نسوة تستغله وتمسك به . أما هو  
فيتصور أنه ممسك بهنّ لأنه يعدهنّ بالزواج . ألا  
تعتقدين بأنه أبـله كبير ؟ ما رأيك يا سيدتي ؟

البارونة : ( مترعجة ) نعم ، ولكن ما تقولين ليس . . . .

مدام جاكوب : ( مقاطعة ) أوه ! كم أنا مسرورة بذلك ! انه  
يستحق كل ذلك . لو كنت أعرف عشيقته لنصحتها  
بأن تسرقه وتنهبه وتسلبه ماله وتوصله إلى الحضيض .  
( إلى ليرات ) ألا تفعلين ذلك أيتها الأنسة ، إذا  
كنت مكانها ؟

ليرات : لن أقصّر في ذلك يا مدام جاكوب .

مدام جاكوب : ( إلى البارونة ) أعتذر لأرهاقك بالتحدث  
عن همومي . ولكن حين أفكر فيها بذلك أحسّ  
بالانفعال ولا يسعني الصمت . . . . وداعاً يا سيدتي ،  
وحين أحصل على الحلية سأحضرها لك فوراً .

البارونة : ان الأمر لا يستدعي السرعة إطلاقاً . يا سيدتي ،  
لا يستدعي السرعة . ( تخرج مدام جاكوب )

## المشهد الحادي عشر

البارونة - ليرات

البارونة : كيف ترين الأمر يا ليرات ؟

ليرات : ماذا أرى يا سيدتي ؟

البارونة : هل فكرت يوماً بأن لمسيو توركاريه أخت تبيع الأشياء المستعملة ؟

ليرات : ومن كان يصدق أن عنده زوجة تعيش في الريف ؟

البارونة : يا له من خائن ! لقد أكد لي أنه أرمل وظننت أنه صادق .

ليرات : يا للمحتال ! ( ترى البارونة مسترسلة في التفكير )  
ولكن ما الأمر ؟ . . . . . ماذا بك ؟ . . . . . اني  
أراك حزينة . انك تعالجين الأمر كما لو كنت  
مغرمة بمسيو توركاريه .

البارونة : رغم أنني لا أحبه ، فلا يمكنني إلا أن أحزن لفقد  
الأمل في الزواج منه . يا له من مجرم ! ان له زوجة !  
يجب أن أقطع علاقتي به .

ليرات : انك على حق ، انما مصلحتك تقضي بافلاسه أولاً .  
لنداهم كنزه يا سيدتي ما دمنا ممسكين به . لنمتلك  
كل أوراقه النقدية . لنحوله إلى حطام وليصبح رجلاً  
معدماً يثير الشفقة حتى شفقة إمرأته وليعد أخاً  
لمدام جاكوب .



## الفصل الخامس

### المشهد الأول

#### لسيرات

انه منزل ملائم لي ولفرونتين . لقد أصبح بحوزتنا ستون بيستولة ، وربما جنينا مبلغاً مماثلاً من العقده التضامني . إلى الأمام ! فاذا واصلنا ربح مبالغ صغيرة كهذه ، فسوف نملك في النهاية مبلغاً معقولاً .

### المشهد الثاني

#### البارونة - لسيرات

البارونة : أما كان يجب أن يكون مسيو توركاريه قد عاد يا لسيرات .

لسيرات : ربما استجد له عمل . ( ترى فلامان يدخل دون أن تتعرف إليه في البداية لأنه لم يعد يرتدى بدلة الخدمة ) . ولكن ماذا يريد هذا الشخص ؟

### المشهد الثالث

#### فلامان - البارونة - لسيرات

البارونة : ( إلى لسيرات ) وكيف يسمح له بالدخول بدون إذن ؟

فلامان : ليس هناك ما يستوجب الاذن ، فهذا أنا يا سيدتي .

ليرات : ( إلى البارونة ، بعد أن تتعرف إلى فلامان ) ماذا !  
انه فلامان يا سيدتي ، فلامان بدون بدلة الخدمة !  
فلامان والسيف على جانبه ! يا له من تحول !

فلامان : مهلاً يا آنسة مهلاً ! ولو سمحت لا يجب مناداتي  
بفلامان فقط . اني لم أعد خادماً لمسيو توركاريه ،  
كلا ، فقد أعطاني وظيفة محترمة . لقد أصبحت  
الآن في عالم رجال الأعمال . لذلك يجب مناداتي  
بالسيد فلامان . فهمت ؟

ليرات : أنت على حق يا مسيو فلامان . بما أنك أصبحت  
وكيلاً فلا يجب معاملتك كخادم .

فلامان : ( يشير إلى البارونة ) ان الفضل في ذلك يعود  
إلى سيدتي واني أتيت خصيصاً لشكرها . انها سيدة  
طيبة وقد شملتني بعطفها حتى حصلت على مركز  
مغر يدرّ على مئة ريال سنوياً وهذا المركز في منطقة  
جميلة في مدينة فالاز في مقاطعة النورماندى ،  
وهي مدينة جميلة يسكنها أناس طيبون .

ليرات : انه لأمر جيد يا مسيو فلامان .  
فلامان : اننى أشغل الآن وظيفة رئيس حراس بوابة غيرى .  
سيكون بحوزتي مفاتيحها وأستطيع إدخال وإخراج  
من يعجبني . وقد قيل لي بأنه عمل جيد .

ليرات : تبارك !  
فلامان : أوه ! وأفضل شيء هو أن هذا المركز فآل حسن

للذين يشغلونه ، لأنهم يثرون وهم فيه . ويقال  
أن مسيو توركاريه إبتدأ حياته بهذا العمل .

البارونة : انه لأمر جيد يا مسيو فلامان أن تسير على خطى سيدك .  
ليرات : ( إلى فلامان ) ونناشدك من أجل مستقبلك أن تكون  
شريفاً مثله .

فلامان : ( إلى البارونة ) سأرسل لك من حين لآخر بعض  
الهدايا يا سيدتي .

البارونة : كلا يا فلامان ، لا أريد منك شيئاً .

فلامان : كيف لا ؟ فأنا أعرف جيداً كيف يتصرف الوكلاء  
مع السيدات اللواتي يوصلنهم إلى مثل هذه المراكز .  
إنما ما أخشاه هو أن أطرده يوماً لأن الوكلاء معرضون  
لمثل هذا الموقف .

ليرات : انه لأمر مزعج .

فلامان : ( إلى البارونة ) على سبيل المثال الوكيل الذي أَعفى  
من العمل الآن لأحل محله ، حصل على وظيفة  
بواسطة سيدة أحبها مسيو توركاريه وهجرها الآن .  
حذار يا سيدتي من أن تطرديني كذلك .

البارونة : سأبذل كل جهدي يا مسيو فلامان .

فلامان : أرجو أن تروقي دائماً لمسيو توركاريه يا سيدتي .

البارونة : سأعمل ما بوسعي لأن ذلك يهملك .

فلامان : ( يقترب من البارونة ) ضعى دائماً أحمر الشفاه  
الجميل هذا لتجتيديه .

ليرات : ( تدفعه إلى الوراء ) إذهب يا سيدى الحارس ،  
إذهب إلى بوابة غيبرى ، فنحن نعرف ماذا يجب  
أن نعمل ، ولسنا بحاجة إلى نصائحك . فأنت لسن  
تكون أبداً سوى أحمقاً . تؤكد لك ذلك ! أفهمت ؟  
( يخرج فلامان )

## المشهد الرابع

البارونة - ليرات

البارونة : يا له من شاب ساذج . . . .  
ليرات : ( مقاطعة ) مع أنه يعمل كخادم منذ فترة طويلة ،  
وكان من الواجب أن يتخلى عن سذاجته .

## المشهد الخامس

جاسمان - البارونة - ليرات

جاسمان : ( إلى البارونة ) وصل الماركيز ومعه سيدة كبيرة  
وضخمة . ( يخرج )  
البارونة : انها المرأة التى كسب ودّها . اننى متشوقة لرؤيتها .  
ليرات : لست أقل شوقاً منك . لقد كوّنت عنها صورة  
مضحكة .

## المشهد السادس

الماركيز - مدام توركاريه - البارونة - ليرات

الماركيز : ( إلى البارونة ) أثبت يا بارونتى الحميلة لأعرفك  
على سيدة لطيفة ، كثيرة الذكاء والخفة والمرح . . .

هذه الصفات التي نجدها أيضاً في شخصك كافية  
لربطكما برباط الاحترام والمودة .

البارونة : اننى مستعدة لهذا التعارف . ( بصوت منخفض ،  
إلى ليرات ) انها النسخة الأصلية للصورة التي ضحى  
الفارس بصاحبها من أجل .

مدام توركاريه : أخشى يا سيدتي أن تغيرى رأيك سريعاً ، لأن سيدة  
مثلك تعيش في المجتمع الراقى لا تجد إلا قليلاً من  
المتعة في صداقة امرأة ريفية .

البارونة : آه ! انك لا تبدين إطلاقاً كامرأة من الريف يا سيدتي  
وأكثر النساء المتمشيات مع ذوق العصر ليس هن  
تصرفات أفضل من تصرفاتك .

الماركيز : ( مشيراً إلى مدام توركاريه ) آه . أقسم أنك على حق !  
ان لي خبرة في هذا المجال يا سيدتي . ولا بد أنك  
توافقينى الرأي حين تشاهدين هذا القوام وهذا  
الوجه ستقولين اننى صاحب أحسن ذوق في فرنسا .

مدام توركاريه : انك بالغ اللطف أيها الماركيز . وهذا الأطراء قد  
ينطبق عليّ في الريف حيث أتألق بدون ادعاء . فأنا  
أترقب دائماً آخر الموديلات ، وما أن تبتكر حتى  
ترسل إلى فوراً . وبإمكانى الافتخار بأنى كنت أول  
سيدة لبست الفساتين المطرزة في مدينة فالونيا .

ليرات : ( على حدة ) يا لها من مجنونة !

البارونة : انه لشيء جميل أن تكوني مثلاً يحتذى في مدينة  
كهذه .



مدام توركاريه : لقد حولتها إلى مدينة عصرية وجعلت منها باريس مصغرة بفضل العناصر الشابة التي اجتذبتها .

الماركيز : ( بسخرية ) باريس مصغرة ! هل تعلمين أنه لا بد من ثلاثة أشهر من التمرّس في فالونيا لتثقيف شخص يعيش في البلاط الملكي اجتماعياً ؟

مدام توركاريه : ( إلى البارونة ) أوه ! على الأقل أنا لا أعيش مثل امرأة ريفية وأحصر نفسي داخل قصر . انني أحسّ بأنني خلقت للعيش في المجتمع ، لذا أقيم في المدينة وأستطيع القول بأن منزلي مدرسة في التهذيب واللياقة للشباب .

فيرات : بيتك إذن أشبه بمعهد للمنطقة الجنوبية من النورماندي .

مدام توركاريه : ( إلى البارونة ) أقيم عندي حفلات موسيقية ويجتمع الكثير حولي للذمّ والنميمة . ونقرأ الكتب القيمة التي تصدر في شاربور وسان لو وكوتانس ، وهي كتب تساوى في قيمتها الكتب التي تصدر في فير وكان . وأنظّم أحياناً حفلات راقصة وولائم . في الواقع عندنا طهاة لا يجيدون صنع الأكل الشهى ، إنما يجيدون طهي اللحوم ، ولهم في هذا المضمار خبرة لا تضاهي .

الماركيز : ان ذلك أساس الطعام الفاخر . . . عاشت فالونيا ملكة اللحم المشوى !

مدام توركاريه : أما بالنسبة للحفلات التنكرية فاننا نقيم الكثير منها ونلهو كثيراً ! انها حفلات أنيقة جداً ! فسيادات

فالونيا تحتل المرتبة الأولى عالمياً في مجال فن التنكر  
ولكل منهنّ قناعها المفضل . هل تعرفون ما هو  
قناعي ؟

ليرات : ربما تلبس السيدة قناعاً يرمز إلى الحب ؟

مدام توركاريه : أوه ! كلا .

البارونة : على ما يبدو تتكرين في ثوب آلهة .

مدام توركاريه : في ثوب فينوس ، نعم يا عزيزتي في ثوب فينوس .

الماركيز : ( بسخرية ) في ثوب فينوس ! آه يا سيدتي ، كم  
تجيدين اختيار القناع !

ليرات : ( بصوت منخفض ) هذا أفضل ما يمكن اختياره .

## المشهد السابع

: الفارس - البارونة - مدام توركاريه - الماركيز - ليرات .

الفارس : ( إلى البارونة ) سنحیی بعد قليل يا سيدتي أجمل  
حفلة موسيقية . . . ( على حدة ، مشاهداً مدام  
توركاريه ) ولكن ماذا أرى ؟

مدام توركاريه : ( على حدة ) يا إلهی !

البارونة : ( بصوت منخفض ، إلى ليرات ) كنت أشك في  
الأمر !

الفارس . ( إلى الماركيز ) أهي السيدة التي حدثني عنها  
أيها الماركيز ؟

الماركيز : نعم ، انها الكونتيسة . ولم هذه الدهشة ؟

الفارس : أقسم أنى لم أكن أتوقع ذلك .  
 مدام توركاريه : ( على حدة ) يا للصدفة المشؤومة !  
 الماركيز : ( إلى الفارس ) فسّر الأمر أيها الفارس ، هل سبق  
 أن تعرّفت على الكونتيسة ؟  
 الفارس : بالطبع ، لقد تعرّفت عليها منذ ثمانية أيام .  
 الماركيز : ماذا أسمع ؟ آه ! يا لها من خاتنة ناكرة للجميل !  
 الفارس : وهذا الصباح أيضاً ، تكرّمت وأرسلت إليّ صورتها  
 الماركيز : تباركها ! عندها الكثير من الصور توزعها على  
 كل الناس ؟

## المشهد الثامن

مدام جاكوب - البارونة - الماركيز - الفارس  
 مدام توركاريه - ليرات .  
 مدام جاكوب : ( إلى البارونة ) لقد أحضرت لك يا سيدتي الحليّة  
 التى وعدتك بها .  
 البارونة : انك تختارين وقتاً غير ملائم يا مدام جاكوب .  
 ألا تلاحظين أن عندى ضيوفا ؟  
 مدام جاكوب : أرجو المَعذرة يا سيدتي ، وسأعود مرة أخرى . . .  
 ( ترى مدام توركاريه ) ولكن ماذا أرى ؟ زوجة  
 أخى هنا ! مدام توركاريه ؟ !  
 الفارس : مدام توركاريه ؟  
 البارونة : ( إلى مدام جاكوب ) مدام توركاريه ؟  
 ليرات : ( إلى مدام جاكوب ) مدام توركاريه ؟

الماركيز : ( على حدة ) يا للمصادفة المضحكة !  
مدام جاكوب : ( إلى مدام توركاريه ) أى مغامرة تجعلنى أراك في  
هذا المنزل يا سيدتي ؟

مدام توركاريه : ( على حدة ) لاجابها بشجاعة . . . ( إلى مدام  
جاكوب ) أنا لا أعرفك إطلاقاً .

مدام جاكوب : ألا تعرفين مدام جاكوب ؟ بالله عليك ! الآنك  
انفصلت منذ عشر سنوات عن أخى لأنه لم يستطع  
العيش معك ، لهذا السبب تتظاهرين بأنك لا  
تعرفينى ؟

الماركيز : انك مخطئة يا مدام جاكوب . ألا تعلمين أنك  
تخاطبين كونتيسة ؟

مدام جاكوب : أتكلم مع كونتيسة ! إيه ! حدثنى لو سمحت عن  
المنطقة التى تحمل لقبها ؟ انى أقدر حقاً هذا  
المظهر المتعالى !

مدام توركاريه : انك بالغة القحوة يا عزيزتي .

مدام جاكوب : أنا وقحة ! أنا وقحة ! بالله لا تتمادى في الكلام !  
وإذا لجأت إلى الشتائم فأنى أتقن هذا الفن أكثر منك .

مدام توركاريه : طبعاً ! لا شك في ذلك . فابنة حادى (١) الجياد  
في دومفرون لن تعوزها السخافات .

مدام جاكوب : أنا ابنة حادى جياد ! يا للصفاقة ! لم يكن ينقصنى  
سوى امرأة رفيعة الأصل مثلك لتعيّرني بأصلى

---

(١) من يتولى تركيب العدو للحصان .

المتواضع ! يبدو أنك نسيت أن السيد بريوشى والدك  
كان بائع حلويات في مدينة فالاز . كفى يا سيدتي  
الكونتيسة ، بما أنك تدعين ذلك ، فنحن نعرف  
بعضنا جيداً . . . كم سيقهقه أخى حين يعلم بأنك  
اتخذت هذا اللقب لتلاقي النجاح في باريس . أتمنى  
اكتمالاً لفرحتي ، لو حضر الآن إلى هنا .

الفارس : سيكون لك ما تشتهين يا سيدتي لأننا نتظر مسيو  
توركاريه على العشاء .

مدام توركاريه : ( على حدة ) يا إلهى !

الماركيز : ( إلى مدام جاكوب ) وستبقين معنا على العشاء يا  
مدام جاكوب لأننى أحب وجبات العشاء العائلية .

مدام توركاريه : أشعر بمنتهى الأسى لأننى دخلت هذا المنزل .  
سيرات : ( على حدة ) أظن ذلك .

مدام توركاريه : ( تحاول الخروج ) سأنصرف حالاً .

الماركيز : ( يوقفها ) لن تذهبي ، لو سمحت ، قبل أن تقابل  
مسيو توركاريه .

مدام توركاريه : لا توقفنى أيها الماركيز ، لا توقفنى إطلاقاً .

الماركيز : أقسم بشرفي أنك لن تذهبي يا آنسة بريوشى ، ولا  
عودة عن هذا القرار .

الفارس : ايه ! كفى أيها الماركيز ، لا تمنعها من الخروج !

الماركيز : لا ، بل لا بد من معاقبتها لأنها ضللتنا نحن الاثنين ،  
لذا أريد أن أواجهها بزوجها .

( . )

البارونة : كلا ! أرجوك أيها الماركيز ، دعها تذهب .  
الماركيز : عبثاً ترجوني ، وكل ما بوسعي عمله هو أن أتركها  
تتنكر في ثوب فينوس كي لا يتعرف زوجها عليها .  
ليرات : ( ترى مسيو توركاريه يدخل ) آه ! يا إلهي !  
ها هو مسيو توركاريه .  
مدام جاكوب : ( على حدة ) يا لفرحتي !  
مدام توركاريه : ( على حدة ) يا للنهار اللعين !  
البارونة : ( على حدة ) لم يتم هذا اللقاء في منزلي ؟  
الماركيز : ( على حدة ) اني في غاية السرور .

## المشهد التاسع

توركاريه - مدام توركاريه - البارونة - مدام  
جاكوب - الماركيز - الفارس - ليرات .  
توركاريه : ( إلى البارونة ) لقد صرفت المحضر وانتهيت يا  
سيلتي . ( على حدة ، مشاهداً أخته ) آه ! هل  
أصدق عيني ؟ أختي هنا ! . . . ( يرى زوجته ) .  
والأسوأ من ذلك ، زوجتي !  
الماركيز : ها أنت بين أناس تعرفهم يا مسيو توركاريه . . .  
( مشيراً إلى مدام توركاريه ) هذه كونتيسة جميلة  
أسرتني . هل تريد أن أعرفك بها ، وطبعاً لن  
أنسى مدام جاكوب ؟  
مدام جاكوب : ( إلى توركاريه ) آه ! إنه أخى !  
توركاريه : آه ! إنها أختي ! . . . أي شيطان قادهما إلى هنا ؟

الماركيز : أنا يا مسيو توركاريه . صافح هاتين الشخصيتين  
الحبيبتين ! يا لله ، كم أراه متأثراً !  
اني معجب بقوة رباط الدم والحب الزوجي .

توركاريه : ( على حدة ) لا أستطيع النظر إلى زوجتي ، فأنا أرى  
فيها سوء طالعى .

مدام توركاريه : ( على حدة ) لا أستطيع النظر إليه دون أن أشعر  
بالهلع .

الماركيز : ( إلى توركاريه وزوجته ) لا تحاولا ضبط نفسيكما  
أيها الزوجين المتحايين دعا الفرح الذى تحسان به  
ينطلق بعد عشر سنوات من الفارقة .

البارونة : ( إلى توركاريه ) لم تكن تتوقع أن تلاقى هنا مدام  
توركاريه وأقدّر الأضطراب الذى أنت فيه .  
ولكن لماذا قلت لي أنك أرمـل ؟

الماركيز : لقد قال لك أنه أرمـل ؟ ماذا ؟ زوجته قالت لي أنها  
أرمـله أيضاً . ان كلاً منهما يتشوّق لأن يرمـل .

البارونة : ( إلى توركاريه ) تكلم ، لماذا خدعتنى ؟

توركاريه : ( متردداً ) اعتقدت يا سيدتي . . . بأنك حين  
تقتنعين . . . بأنني أرمـل . . . حين تظنين . . . لم يكن  
عندى زوجة . . . ( على حدة ) ان ذهني مضطرب ،  
ولا أدري ماذا أقول .

البارونة : لقد حذرت أفكارك ، وإني أصفح عن كذبة  
رأيتها ضرورية للوصول إلى هدفك . سأذهب إلى  
أبعد من ذلك وبدلاً من أن أعاتبك ، أريد أن  
أصالحك مع مدام توركاريه .

توركاريه : من ، أنا يا سيدتي ! أوه ! كلا ثم كلا ! إنك لا تعرفينها : إنها شيطان ، وأفضل العيش مع زوجة المغولي الكبير (١) على أن أعيش معها .

مدام توركاريه : آه ! لا تحاول إجبار نفسك البتة ، فليست لي أية رغبة للعيش معك ، ولو أنك دفعت بانتظام لي إيجار السكن الذي استأجرته لي لكي أبقى في الريف ، لما حضرت إلى باريس لأعكّر صفو ملذاتك .

الماركيز : ( إلى توركاريه ) لابقائها في الريف ! . . . آه ! إنك على خطأ يا سيد توركاريه . فالسيدة تستحق أن تدفع لها الإيجار الفصلي مسبقاً .

مدام توركاريه : عليه أن يدفع لي خمسة أقساط من الإيجار وإلا فلن أذهب إطلاقاً . وسأبقى في باريس لأغيظه وأذهب إلى صديقاته وأقيم الدنيا وأقعدھا . اني أنذركم بأني سوف أبدأ بهذا المنزل بالذات .

توركاريه : ( على حدة ) آه ! يا لها من وقحة !

ليرات : ( على حدة ) سينتهي النقاش بشكل سيء .

البارونة : ( إلى مدام توركاريه ) إنك تهينيني أيتها السيدة

مدام توركاريه : ان لي عينان لأرى والحمد لله ! وأرى جيداً ما يجري في هذا المنزل . ان زوجي أكبر أحمق . . .

توركاريه : ( مقاطعاً ) يا للصفاقة ! آه يا أيتها اللثيمة !  
فلولا الاحترام الذي أكنّه للموجودين هنا . . . .

---

(١) المغولي الكبير : يقصد به جنكيز خان ، وقد اعتبر لفترة طويلة في الغرب كرمز للعنف والبربرية .



الماركيز : ( مقاطعاً ) لا تتخرج يا مسيو توركاريه ، فأنت بين أصدقائك . افعل ما تشاء .

الفارس : ( إلى مسيو توركاريه ، يقف بينه وبين زوجته ) مهلاً ، مهلاً . . . .

البارونة : ( إلى مدام توركاريه ) لا تنس أنك في منزلي .

## المشهد العاشر

جاسمان — توركاريه — مدام توركاريه — البارونة — مدام جاكوب — الماركيز — الفارس — ليرات .

جاسمان : ( إلى توركاريه ) لقد توقفت في الخارج عربة بداخلها شخصان يقولان أنهما من شركائك ويريدان محادثتك بشأن قضية مهمة . ( يخرج ) .

توركاريه : ( إلى مدام توركاريه ) آه ! سوف أعود وأعلمك أيتها اللئيمة كيف تحترمين منازل الناس . . . .

مدام توركاريه : ( مقاطعة ) اني لا أخشى تهديداتك . ( توركاريه يخرج ) .

## المشهد الحادي عشر

مدام توركاريه — البارونة — مدام جاكوب — الماركيز — الفارس — ليرات .

الفارس : ( إلى مدام توركاريه ) هدئي من اضطرابك يا سيدتي حتى يراك مسيو توركاريه هادئة حين عودته .

مدام توركاريه : أوه ! كل هذه التصرفات الغاضبة لا تخيفني أبداً .

البارونة : سنهدىء الحال لصالحك .

مدام توركاريه : اني أفهم قصدك يا سيدي . أنت تريد أن أتصالح  
مع زوجي وأن يظل على علاقة بك اعترافاً مني  
بالحميل .

البارونة : ان الغضب قد أعمى قلبك . فأنا لا هدف لي سوى  
جمع شملكما . سأترك لك مسيو توركاريه  
إولا أريد رؤيته طيلة حياتي .

مدام توركاريه : ان هذا لكرم بالغ !

الماركيز : ( إلى الفارس ، مشيراً إلى البارونة ) بما أن السيدة  
تنازلت عن الزوج ، فأنا من ناحيتي أتنازل عن  
الزوجة . وأنت بدورك تنازل عنها أيها الفارس  
إنه لأمر جميل أن نتصر على أنفسنا .

## المشهد الثاني عشر

فرونتين — مدام توركاريه — البارونة — مدام  
جاكوب — الماركيز — الفارس — ليرات .

فرونتين : ( على حدة ) يا للمصائب المفاجيء ! يا للنكبة  
القاسية !

الفارس : ماذا هناك يا فرونتين ؟

فرونتين : ان شركاء توركاريه أقاموا حجزاً على أمواله مقابل  
إمتى ألف ريال ، وهو المبلغ الذي كفل به أحد  
المرايين . لقد أتيت مسرعاً بعربة لأخبره لكي  
يهرب ، ولكني وصلت متأخراً ، وكان قد وقع  
بين أيدي الدائنين .

مدام جاكوب : أخى بين أيدي الدائنين ! . . . . . إني متأثرة لمصيبته  
رغم طبعه المنحرف وسأضع تحت تصرفه كل  
إمكاناتي . إني أحسّ بأنى أخته رغم كل شيء .  
( تخرج ) .

مدام توركاريه : وأنا سأبحث لأمطره بوابل من الشتائم لأنى أحسّ  
بأنى زوجته . ( تخرج )

## المشهد الثالث عشر

البارونة - الماركيز - الفارس - ليرات - فرونتين

فرونتين : ( إلى الفارس ) كنا نستعد للاستمتاع بإفلاسه ،  
ولكن العدالة حسدتنا على هذه المتعة وسبقتنا إليها .

الماركيز : لا تخف ، ان عنده المال الكافي للخلاص من  
هذه الورطة .

فرونتين : أشك في ذلك ، يقال أنه بذّر أموالاً طائلة  
وبشكل جنوني . ولكن ليس هذا هو الأمر الذى  
يقلقنى الآن . ان الذى يؤلمنى هو أننى كنت فى داره  
حين وصل شركاؤه للحجز .

الفارس : ولم القاق ؟

فرونتين : لقد أوقفوني وفتشوني ليروا إذا كنت أحمل بالصدفة  
بعض أوراق قد تكون لمصلحة دائنيه . ( مشيراً إلى  
البارونة ) لقد أخذوا منى ولحسن سير الدعوى،  
الحوالة التى كلفتنى السيدة بصرفها .

الفارس : ماذا أسمع ؟ يا الهى !

فرونتين : وأخذوا مني أيضاً حوالة العشرة آلاف فرنك التي أعطتها لي توركاريه لسداد دين السيدة بالتضامن مع المرحوم زوجها والتي سلمني إياها مسيو فوريه .

الفارس : ايه ! ولماذا لم تقل أيها الوغد أنك تعمل عندي ؟

فرونتين : بالطبع يا سيدي لم أتوان عن قول ذلك ، وقلت بأنني أعمل عند الفارس . ولكن حين رأوا الحوالتين لم يصدقوني .

الفارس : لم أعد أتمالك نفسي . أنا في حالة يأس !

البارونة : أما أنا فقد إنكشفت أمور كثيرة أمامي . لقد قلت لي أن المبلغ موجود في منزلك . وهنا أستنتج أن خاتمي لم يكن مرهوناً ، وأعرف كيف أحكم على القصة التي رواها فرونتين بشأن غضبك ويأسك مساء أمس . آه ! أيها الفارس لم أكن أظن أنك قادر على هذه الألاعيب . ( تنظر إلى ليرات ) لقد طردت مارين لأنها لم تكن تعمل لصالحك ، واليوم أطرده ليرات لأنها تعمل لك .

وداعاً . لا أريد أن أسمع عنك شيئاً طيلة حياتي .  
( تنسحب داخل غرفتها )

## المشهد الرابع عشر

الماركيز - الفارس - فرونتين - ليرات .

الماركيز : ( ضاحكاً . إلى الفارس الذي تبدو عليه الحيرة ) آه !  
آه ! أقسم أيها الفارس بأنك تضحكني . ان تجهمك .

يسالتي . . . لنذهب إلى المطعم ونقضي الليل  
في الشرب .

فرونتين : ( إلى الفارس ) هل أتبعك يا سيدي ؟  
الفارس : كلا ، أنت مطرود ، وعليك ألا تظهر أمام  
عيني أبداً .

( يخرج مع الماركيز )

ليرات : ونحن يا فرونتين ، ماذا علينا أن نعمل ؟  
فرونتين : عندي مشروع أعرضه عليك . ليحيى الذكاء  
يا حلوتي ! كنت توا في غاية الجرأة : فأنا  
لم أفتش كما ذكرت .

ليرات : الحوالات إذن بحوزتك ؟  
فرونتين : بل قبضت المبلغ كاملاً وهو في أمان . معي الآن  
أربعين ألف فرنك . فإذا اكتفى طموحك بهذه  
الثروة الصغيرة . بإمكاننا أن ننجب أولاداً شرفاء .  
ليرات : موافقة .  
فرونتين : إنتهى عهد مسيو توركاريه ، أما عندي أنا  
فبيداً الآن !

\* \* \*

# فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة بقلم المترجم	٥
٢ - شخصيات المسرحية	١٩
٣ - الفصل الاول	٢١
٤ - الفصل الثانى	٤٥
٥ - الفصل الثالث	٦٥
٦ - الفصل الرابع	٨٧
٧ - الفصل الخامس	١٠٩



## ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١ -	ماتويل جاليتش	● سمك عصر الهضم
٢ -	جان انوى	● القبرة ( جان دارك )
٣ -	هال بورتر	● البرج
٤ -	تساو يو	● عاصفة الرعد
٥ -	هارولد بنتر	١ - الخادم الاخرس
		٢ - التشكيلة او عرض الازياء
٦ -	جون وبستر	● الشيطانة البيضاء
٧ -	تيرانس راتيغان	● الاسكندر المقدونى او قصة مفامرة
٨ -	تيري مونيه	● سباق الملوك
٩ -	جون مورتيمر	● استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠ -	فريدريش دونيمات	● النيازك
١١ -	يونسكو - دامواف - ارابال	● دراما اللامعقول
	البي	
١/١٢ -	أوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ١
		١ - مس جوليسا
		٢ - الاب
١٣ -	نيقوس كازندزاكى	● عطيل يعود
١٤ -	بيتر فايس	● أنشودة أنجولا
١٥ -	اوليفر جولد سميث	● تواضعت فظفرت
١/١٦ -	موليسر	( من الاعمال المختارة ) موليسر - ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارتجالية فرساي
١٧ -	دوجلاس ستيوارت	● عسكر ولصوص اونيد كيللي
١٨ -	وليم شكسبير	● العين بالعين
١/١٩ -	أوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٢
		● الطريق الى دمشق - ثلاثية



## ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ - رومان رولان	●	١٤ يوليو
٢١ - أنجس ويلسون	●	شجرة التسوت
٢٢ - تيرانس راتجان	●	روس أو لورانس العرب
٢٣ - كارون دي بومارشيه	●	حلاق !شبيلى
٢٤ - وليم شكسبير	●	هاملت
٢٥ - نويل كوارد	●	الحياة الشخصية
١/٢٦ - سوفوكل		(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ١
	●	نساء تراخيس
١/٢٧ - جبريل مارس		(من الاعمال المختارة) جبريل مارس - ١
		١ - رجل الله
		٢ - القلوب النهمسة
٢٨ - انريكي خارديل بونثلا	●	ليلة ساهرة من ليالي الربيع
٢/٢٩ - اوجست سترندبرج		( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٢
		١ - الاقوى
		٢ - الرباط
		٣ - الجرائم
		٤ - موسيقى الشعب
٣٠ - بيتر شافر	●	اصطياد الشمس
١/٣١ - جورج شحادة		( من الاعمال المختارة ) جورج شحادة - ١
		١ - حكاية فاسكو
		٢ - السيد بوبل
٣٢ - هـ. و. فيرمان	●	انتصار حورس
١/٣٣ - جورج برناردشو		( من الاعمال المختارة ) جورج برنارد شو - ١
		١ - بيوت الارامل
		٢ - المصايب
٣٤ - فرناندو ارباسال	●	ثلاث مسرحيات طليمية
		١ - قرافة السيارات
		٢ - فاندو وليز
		٣ - الشجرة المقدسة

## ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٣٥ - سوفوكل	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ٢	١ - اوديب الملك ٢ - اوديب في كولون ٣ - اليكترا
١/٣٦ جان جيروودو	( من الاعمال المختارة ) جان جيروودو - ١	١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
١/٣٧ - يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ١	١ - المغنية الصلحاء ٢ - المدرس ٣ - جاك او الامتثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي
٣٨ - كوبر - تشيرشل - شارب - مانج	● مسرحيات اذاعية	
٢/٣٩ - جبرييل مارسيل	( من الاعمال المختارة ) جبرييل مارسيل - ٢	١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضيء او ( مصباح النعش )
٤٠ - انطون تشيخوف	١ - شيطان الغابة ٢ - الخال فانيما	
٢/٤١ - جورج شحادة	( من الاعمال المختارة ) جورج شحادة - ٢	١ - مهاجر بريسبان ٢ - البنفسج
١/٤٣ - لويجي بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) لويجي بيرندلو - ١	١ - ديانا والمثال ٢ - الحياة عطياء ٣ - لذة الامانة
٤٣ - جيمس جويس	١ - ستيفن « د » ٢ - منفيون	

## ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤ - أوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٤	١ - الغرماء ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح
٢/٤٥ - سوفوكل	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ٣	١ - انتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت
٢/٤٦ - جان جيرودو	( من الاعمال المختارة ) جان جيرودو - ٢	١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شايسو
٣/٤٧ - يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٢	١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة الماء ٣ - سفاح بلا كراء
٢/٤٨ - جبرييل مارسيل	( من الاعمال المختارة ) جبرييل مارسيل - ٣	١ - طريق القمصنة ٢ - العالم المكسور ١ - الحلم الأمريكي ٢ - الطابعان على الآلة
٤٩ - البي شيزجال	١ - الارض كروية	
٥٠ - ارمان سالاكرو	( من الاعمال المختارة ) جورج برنارد شو - ٢	١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل المقادير
٢/٥١ - جورج برنارد شو	١ - الحارس ٢ - ابن امية او ثورة المورييسكيين ٣ - ماساة كريولانس	
٥٢ - هارولد بنتر	١ - القصة المزدوجة للدكتور بالي	
٥٣ - مارتينيس دي لاروزا	١ - الكسرا	
٥٤ - وليم شكسبير	١ - اورستيس	
٥٥ - انطونيو بوينو بايخو		
٥٦ - يوربيديس		

## ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٧ -	فيكتور هيغو	● هرناني
٥٨ -	ليو تولستوي	● المستنيرون
٢/٥٩ -	موليير	( من الاعمال المختارة ) موليير - ٢
		١ - سجاناريسل
		٢ - المتحذلقات المضحكات
		٣ - مدرسة الازواج
		٤ - الطبيب الطائر
		٥ - غيرة الباربوييه
٦٠ -	روبرت شيرود	● الطريق الى روما
٦١ -	فيليب باري	● المهرجون
		● قصة فيلادلفيا
٦٢ -	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣ -	جون جي	● اوبرا الصعلوك
٦٤ -	دنيس ديدرو	● الابن الطبيعي
٥/٦٥ -	اوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج -
		١ - رقصة الموت
		٢ - الطريق الكبير
٦٦ -	وليم ساروبان	١ - أيام العمر
		٢ - سكان الكهف
٦٧ -	اندره شديد	١ - العارض
		٢ - بيرنيس المصرية
٢/٦٨ -	لويجي بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) بيرندلو - ٢
		١ - المعصرة
		٢ - اداء الادوار
		٣ - ابو زهرة بغمه
		حالة طواريء
٦٩ -	البيير كامى	
١/٧٠ -	برتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ١
		١ - حياة جاليليو
		٢ - طبول في الليل
٧١ -	جراهام جرين	● غرفة المعيشة

## ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المراجعة
٢/٧٢ -	يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٣ ١ - المستاجر الجديد ٢ - اللوحة ٣ - الخرتيت
٢/٧٣ -	جورج شحادة	( من الاعمال المختارة ) جورج شحادة - ٣ ١ - السفر ٢ - سهرة الامثال ● نجونا باعجوبة
٧٤ -	ثورنتون وايلدر	● ( من الاعمال المختارة ) جورج برنارد شو - ٢ ١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسباوند
٢/٧٥ -	جورج برنارد شو	● الملك لسير ● الطريق ● عزيزي مارات المسكين ● زفاف زبيدة
٧٦ -	وليم شكسبير	( من الاعمال المختارة ) جون آردن - ١ ١ - مياها بابيل ٢ - رقصة العريف
٧٧ -	وول شوينكسا	● روبسبير ● اودييب
٧٨ -	الكسي اربوزف	( من الاعمال المختارة ) يوجين أونيل - ١ ١ - ظمأ ٢ - عبودية ٣ - ضباب ٤ - مبحرون شرقا الى كارديف ٥ - في المنطقة ٦ - بدر على البحر الكاريبي
٧٩ -	هوجو فون هوفمانزثال	١ - فرسان المائدة المستديرة ٢ - الأسماء الاشقياء
١/٨٠ -	جون آردن	١ - تلم الفرنسية بلا دموع ٢ - الممر المفيء
٨١ -	رومان رولان	
٨٢ -	سنكا	
١/٨٣ -	يوجين أونيل	
٨٤ -	جان كوكتو	
٨٥ -	تيرانس راتيغان	

## ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المرجعية
٨٦ -	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدمسوي
٨٧ -	كالدرون دي لباركا	● الحياة حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩ -	يوريبيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستجيرات
٩٠ -	الكسندر استروفسكي	● لكل عالم هفوة
١/٩١ -	جون ملينجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ملينجتون سنج - ١
		١ - ظل الوادي
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكري
		٤ - بشر القديسين
٢/٩٢ -	جون ملينجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ملينجتون سنج - ٢
		١ - فتى الغرب المدلل
		٢ - ديردرا فتاة الاحزان
		٣ - عندما غاب القمر
٩٣ -	آثر ميلسر	١ - كلهم ابنائني
		٢ - الثمن
٢/٩٤ -	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢
		١ - اوبرا القروش الثلاثة
		٢ - لوكلوس
		٣ - بعسل
٩٥ -	وليم شكسبير	● قيمون الاليني
٩٦ -	كارلو جولدوني	● خادم سيدين
٩٧ -	اوجين لابيئش	● رحلة السيد بريشون
٤/٩٨ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤
		● فتاة في سن الزواج
		● مشاجرة رباعية
		● تخريف ثنائني
		● الثفيرة
		● لعبة الموت

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٩ -	لويجي بيرندلسو	( من الاعمال المختارة ) لويجي بيرندلسو - ٢
		١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف
		٢ - كل شيخ له طريقة
		٣ - الليلة نرتجل
١/١٠٠ -	تشيكا ماتسو	( من الاعمال المختارة ) تشيكا ماتسو - ١
		١ - انتحار الحبيبين في سونيزاكي
		٢ - معارك كوكسينجيا
٢/١٠١ -	يوجين اونيسل	( من الاعمال المختارة ) يوجين اونيل - ٢
		١ - وراء الافق
		٢ - انسا كريستي
٢/١٠٢ -	جون آردن	( من الاعمال المختارة ) جون آردن - ٢
		١ - الحريسة المغلولة
		٢ - صعود البطل
١٠٣ -	وليم شكسبير	● مأساة عطيل
١٠٤ -	جانلز كوبر. كولن فينيو	١ - الطلبة المشاغبون
		٢ - قبل يوم الاثنين الموعود
		٢ - الليلة يوم الجمعة
١/١٠٥ -	برانيسلاف نوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير
		٢ - الدكتور
١/١٠٦ -	دنيسن جونستون	١ - من المسرح الايرلندي -
		القمر في النهر الاصفر
١٠٧ -	تيرانس راتيجان	١ - بينما تسطع الشمس
		٢ - المهرجون
١٠٨ -	فرانسواز ساجان	● الحصان المغمى عليه
		● الشوكة
٣/١٠٩ -	تشيكا ماتسو	( من الاعمال المختارة ) تشيكاماشو - ٢
		● الصنوبرة المجتشة
		● انتحار الحبيبين في آميجيما
٢/١١٠ -	بروتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ٣
		● الام شجاعة
		● السيد بنتلا وخادمه ماتي

## ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥/١١١ -	يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٥
		● الفضيب
		● الملك يموت
		● العطش والجوع
		● العاصفة
		● هكذا النينا تسير
		● الدراما الثورية الاسيائية
		● فصيلة على طريق الموت
		● النطحة
		● الكمامة
٢/١١٥ -	يوجين اونيل	( من الاعمال المختارة ) يوجين اونيل - ٣
		١ - مرحلة الواقعة الاولى
		٢ - رفقة تحت شجر الدردار
		● الالة الجهنمية
		● جيتس فون برلشنجن
		● ماساة طيبة او الشقيقان
		● فيندر
		● ليوكاديا
		● الشر يستطير
		● الصابرون
		● مضيقة النزلاء
		● اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
		● حلم العقل
		● مكبث
		● القيثارة الحديدية
		١ - عائليتي
		٢ - الاشباح
		● الزملاء الثلاثة
		( من الاعمال المختارة ) برانيسلاف
		● ممثل الشعب
١١٢ -	وليم شكسبير	
١١٣ -	وليم كونجريف	
١١٤ -	الفونسو ساستري	
١١٦ -	جان كوكسو	
١١٧ -	يوهان فلفجانج جيته	
١١٨ -	جان راسين	
١١٩ -	جان انوى	
١/١٢٠ -	جاءك اوديرتي	
٢/١٢١ -	جاءك اوديرتي	
٢/١٢٢ -	بويرو بايغو	
٣/١٢٣ -	بويرو بايغو	
١٢٤ -	وليم شكسبير	
١٢٥ -	جوزيف اوكونر	
١/١٢٦ -	ادواردو دي فيليبو	
١٢٧ -	جيمس بروم لين	
١٢٨ -	برانيسلاف نوفيتس	



( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٢٩ -	آرثر ميللر	● الناشرون
١/١٣٠ -	ايفان	● العائلة
	سرجيفتش	● خيال مريض
	فوجنيف	
١٣١ -	روبرت بولت	● الكرز المزهر
١٣٢ -	يوهان فلنجانج جيته	● توركواتاسو
١٣٣ -	المير راييس	● مشهد في الطويق
١٣٤ -	وليم كونجراف	● حبا بحب
١٣٥ -	روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦ -	الفريد دي موسيه	● لورانز الشو
١٣٧ -	يوجين اونيل - ٤	● من الاعمال المختارة
		● الامبراطور جونز
		● الغوريلا
١٣٨ -	سينيكا	● هرقل فوق جبل اوبتا
١٣٩ -	موس هارت	● دنيا زوال
	جورج كوفمان	
١٤٠ -	ليير كورنى	١ - ميليت
		٢ - السيد
١٤١ -	دونا ماكونا	● قفزة في الخلاء أو
		● العجوز المراهق
١٤٢ -	برانسيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣ -	جورج كيلى	● زوجة كريج
١٤٤ -	كارلو جولدونى	١ - التطلع الى المصيف
		٢ - مغامرات المصيف
		٣ - العودة من المصيف
١٤٥ -	فريدريش شلر	● اللصوص
١٤٦ -	ميجيل ميورا	● ثلاث قبعات كوبا
١٤٧ -	جون فورد	● القلب المحطم
١٤٨ -	ت. س. اليوت	● جريمة قبل في الكاتدرائية
١٤٩ -	ت. س. اليوت	● حفل كوكتيل

## ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٠ -	كارل توكمير	● نقيب كوبينيك
١٥١ -	يوجين أونيل - ٥	● الإله الكبير براون
١٥٢ -	فرديناند أويونو	مختارات من المسرح الأفريقي - ١
	مارولد كمل	١ - الخادم
		٢ - الزنزانة
١٥٣ -	ايفان تورجنييف	● شهر في القرية
١٥٤ -	فرانس جريليا دتسر	● الجدة الأولى
١٥٥ -	برانيسلاف نوشيتس	● البرحسوم
١٥٦ -	روبرت بولت	● النمر والحصان
١٥٧ -	مورين سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨ -	فريدرش شلر	● فلهم تل ١٨٠٤
١٥٩ -	ادواردو دي فيليبو	● عيد الميلاد في بيت كوبييلو
١٦٠ -	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمي - ١
		انسان روسوم الآلي
١٦١ -	تولستوى	● أول من صنع الخمر
		ليلة تبكي الملائكة
		زواج لوترو هاديك
١٦٢ -	بيتر ليرسون	● سلطان الظلام
١٦٣ -	جول رومان	● الأعزب
١٦٤ -	ايفان تورجنييف - ٢	الآنسة روزيتا العانس
١٦٥ -	فديريكو غريسيه لوركا	أول
		لغة الزهور
١٦٦ -	يوربيديس	١ - افيجينيافي اوليس
		٢ - افيجينيافي تاوريس
١٦٧ -	يوربيديس ٤	٣ - أندروماخي
		٤ - الطرواديات
١٦٨ -	فرانس جزيليارتسر - ج ٢	● سابسو
١٦٩ -	ادواردو دي فيليبو	● أصوات الأعماق
١٧٠ -	رجب تشوسيا	● أبو الهول الحي

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٧١ -	ايفان تورجينيف - ٤	● الريفيسة
١٧٢ -	المر ل. رايس	● الآلة الحاسبة
١٧٢ -	جيمس نجوجي	● من المسرح الافريقي - ٢
١٧٤ -	ديتر فورته	● الناسك الاسود
١٧٥ -	الكسندر استروفسكى	● ولد للموت
١٧٦ -	جول رومان	● الخروج
١٧٧ -	أنطونيو جالا	● مصرع كاسبرهاوزر
١٧٨ -	أوجو بتي	● الغابة
١٧٩ -	نيجل دنيس	● الدكتاتور
١٨٠ -	يوريبيديس - ٥	● خاتمان من أجل سيدة
١٨١ -	يوريبيديس - ٦	● انحراف في قصر العدالة
١٨٢ -	يوريبيديس - ٧	● أغسطس من أجل الشعب
١٨٣ -	ظويار	● عابدات باخوس
١٨٤ -	راى برادبوري	● ايون
١٨٥ -	اوجو بتي	● هيبوليتوس
١٨٦ -	بيير كورنى	● مارسيل بانيول
١٨٧ -	كليفوره اوديتس	● من مسرح الخيال العلمى - ٣
١٨٨ -	تاتكرد دورست	● عمود النار
١٨٩ -	بيير كورنى	● الكلايدوسكوب
١٩٠ -	جون جولزود ذى	● نغير الضباب
١٩١ -	الفريد جارى - ١	● جريمة في جزيرة الماعز
		● ميديا
		● الفتى المذهب
		● عصر الجليد
		● الكذاب
		● العدالة
		● ( من الاعمال المختارة )
		● أوبو ملكسا

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المترجمة
١٩٢ -	الفريد جاري - ٢	( من الأعمال المختارة ) ● أوبو هيدا
١٩٣ -	الفريد جاري - ٢	( من الأعمال المختارة ) ● أوبو فوق التل ● أوبو زوجا مقدوما ما لمن الجند ؟ ● نجمة الشبيبة ● وحش طوروس - ١ ● الفعل شيئا يامت من المسرح الافريقي - ٢ ● المتصامون من المسرح الافريقي - ٤ ● هرج ومرج في المنزل الجزء الاول من حكاية ● الملك هنري الرابع من الأعمال المختارة ● الاشباح من الأعمال المختارة ● البطة البرية من الأعمال المختارة ● اعمدة المجتمع نابولي مليونيرة ● عطلة الاسكافي أو اغنية القطار الشبح الحبل المتهاول ● ماريوس ● جثة حية
١٩٤ -	ماكسويل اندرسون	
١٩٥ -	لوبي دي ييجا	
١٩٦ -	هنري نسين	
١٩٧ -	هنري نسين	
١٩٨ -	كوبينا سكيي	
١٩٩ -	كويسي كاي	
٢٠٠ -	شكسبير	
٢٠١ -	هنريك ايسن - ١	
٢٠٢ -	هنريك ايسن - ٢	
٢٠٣ -	هنريك ايسن - ٣	
٢٠٤ -	ادواردو دي فيليبو	
٢٠٥ -	توماس دكر	
٢٠٦ -	فرناندو اربال	
٢٠٧ -	مارسيل باتيول	
٢٠٨ -	تولستوي	

## تابع ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسححة
٢٠٩ -	كليفورد اودتيس	● الارض الحرام
٢١٠ -	هارولد ينتر	● السكن الكبير
٢١١ -	الكسندر استروفسكي	● ملنيون بلا لقب
٢١٢ -	يوجين اونيل - ٤	● رحلة النهار الطويلة خلال الليل
٢١٣ -	أدوارد بيرسي وريجينالد دنهام	● سيدات متقاعدات
٢١٤ -	جون جولدزورثي	● الهارب
٢١٥ -	أريستوفانيس	● السحب - ١
٢١٦ -	أريستوفانيس	● السحب - ٢
٢١٧ -	ول سوينكا	● من المسرح الافريقي - ٥ ● مجانيين واختصاصيون
٢١٨ -	ول سوينكا	● من المسرح الافريقي - ٦ ● الموت وفارس الملك
٢١٩ -	ثيلستينو جورستيئا	● لون بشرتنا
٢٢٠ -	ألان - رينيه لوساج	● توركاريه

### **المترجم : د . جان جبور : -**

من مواليد لبنان . استاذ محاضر في الجامعة اللبنانية . عضو في المجلس الثقافي الشمالى . له ثلاثة كتب بالفرنسية هي : -  
١ - صورة لبنان من خلال رحلة جيرار دو نرفال الى الشرق  
٢ - الشرق الاوسط في الادب الفرنسي ٣ - التفرب في روايات بيار بنوا . له عدد من المقاولات في المجلات الادبية .

### **المراجعة : د . سامية أسعد**

من مواليد القاهرة - ج.م.ع . أستاذة الادب الفرنسي بكلية الآداب بجامعة القاهرة . لها أبحاث وترجمات ومؤلفات في الادب الفرنسي باللغتين العربية والفرنسية . ولها مقالات متخصصة في مجلات أدبية مصرية وعربية .

## الاشتراكات

قيمة الاشتراك		الجهة
د.	ف.	
٣	...	البلاد العربية
٢	٥٠٠	البلاد الاجنبية

تحويل قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي ، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني  
ص.ب ( ١٩٣ )  
الكويت

وزارة الاعلام

### الشمس

الكويت	١٥٠ فلساً	ليبيا	١٥ قرشاً	مسقط	١٢٠ بايا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبي	١٢٠ فلساً
العراق	١٥٠ فلساً	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلساً	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلساً
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	٢٠٠ مليم	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليم		

## في العدد القادم

### السيدة دي ساد ١٩٦٧

تأليف : يوكيو ميشيما ( ١٩٢٥ - ١٩٧٠ )

ترجمة : كامل يوسف حسين

نشرت السلسلة مختارات من المسرح الياباني في العدين ١٠٠ ، ١٠٩ وفي هذا العدد يجد القارئ مسرحية للكاتب الياباني **يوكيو ميشيما** الذي انتحر بطريقة الهاراكيري التقليدية عام ١٩٧٠ .

أشار ميشيما أكثر من مرة الى أن في الثقافة اليابانية جانباً مظلماً يستعصي فهمه على غير اليابانيين ، وأشار في معرض التلميح الى بعض أبعاد هذا الجانب المظلم الى تغني الكاسيكيات اليابانية القديمة بموت الساموراي في ريعان شبابه باعتباره تطورا طبيعيا ومنطقيا .

يقول ميشيما في تقديمه للمسرحية : « من الممكن وصف هذه المسرحية بأنها دي ساد من منظور نسائي ، وهذا ما اضطرني ان اجعل من السيدة دي ساد محور كل شيء والى تعزيز الموضوع باسناد كل الادوار الاخرى الى نساء اخريات .... تدور في فلكها كما تدور الكواكب حول الشمس » .



# في هذا العدد

## توركاريه - ١٧٠٩

الان - رينيه لوساج ( ١٦٦٨ - ١٧٤٧ ) ترجمة : جان جبور

« تتناول المسرحية فترة من أصعب وأدق المراحل في تاريخ فرنسا ، وهي نهاية حكم الملك لويس الرابع عشر . »

توركاريه هو جابي الضرائب والمرابي الذي تمكن من جمع ثروة كبيرة ، وهو متيم بهوى البارونة ، وهي أرملة من الإشراف تستغل عاطفته لتبذر أمواله . والبارونة بدورها تحب فارسا من النبلاء ، وهو شاب وسيم يتقن الكلام المنمق ويعرف بدوره كيف يحصل على الأموال التي تقتنصها البارونة من توركاريه .

يمكن مقارنة توركاريه بالشخصيات المسرحية الهامة التي ابتكرها موليير أمثال البخيل والطبيب ودون جوان وهو يجمع في مظهره الخارجي وفي طباعه مبالغة تجعله مثار سخيرية الجمهور .

ورغم نجاحه الذي أمن له مبالغ كبيرة فان نهايته هي الافلا والعودة الى نقطة الصفر . »